فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 15 ربيع الأول 1448هـ 29 أغسطس/آب 2026 Saturday 29 August 2026 | العدد 6491 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس تدعو لتصعيد المقاومة في الضفة: جريمة جنين ستقابل بمزيد من الغضب

رام الله/ فلسطين:
دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، جماهير الشعب الفلسطيني في جنين وسائر محافظات الضفة الغربية إلى تصعيد كل أشكال المقاومة 2

الاحتلال يواصل الاستيلاء على معهد قلنديا.. ومستوطنون يدمرون مزرعة في جنين

جنين/ فلسطين:
واصلت قوات الاحتلال أمس استيلاءها على معهد قلنديا للتدريب المهني، لليوم الثالث على التوالي، وانتشارها في الشوارع المحيطة. وفي جنين، دمر 2

في قصف جوي

الاحتلال يغتال قائدًا قساميًا ورفيقيه في جنين

جنين/ فلسطين:
اغتالت قوات الاحتلال، أمس، قائدًا في كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس واثنين من رفاقه، بقصف جوي استهدفهم في منطقة حرش السعادة بمدينة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة. ونعت الكتائب في بيان، «الشهيد القسامي القائد قيس إبراهيم محمد 2

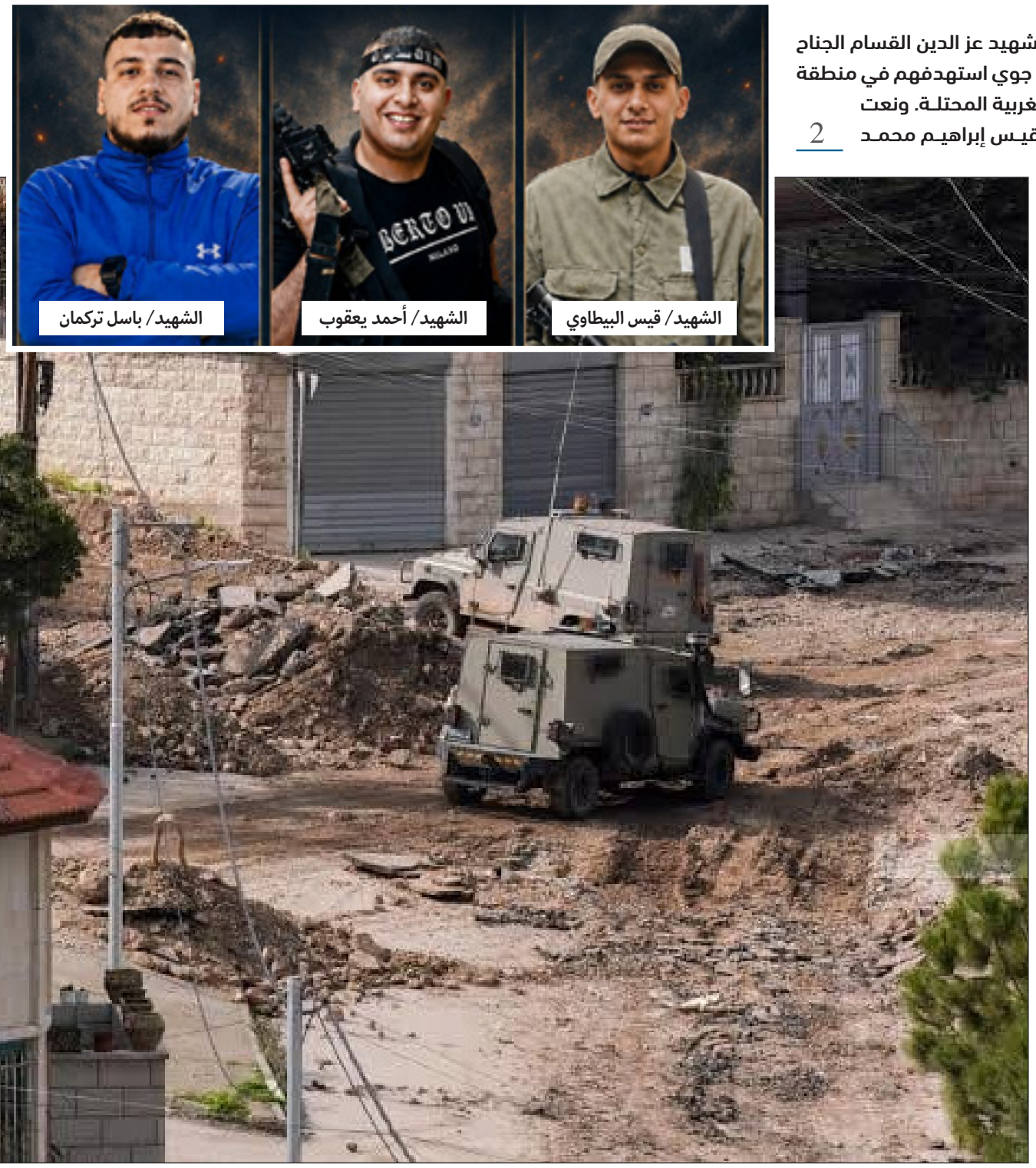

قوات الاحتلال الإسرائيلي تحاصر أحد المنازل في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية أمس (فلسطين)

رغم الحصار الإسرائيلي.. عشرات الآلاف يؤدون الجمعة في الأقصى 2

إبادة رجال الإنقاذ

وَلَّد زوجته داخل خيمة.. مهمة اضطر إليها رجل الدفاع المدني **«السدودي»** 5

من الميدان

فتات لا يسد الرمق.. كفالات الأيتام في غزة من الدعم إلى العوز 6

اقتصاد

بين الخيمة والركام.. نازحو غزة يطالبون ببدائل للإيواء وإدخال مواد البناء 10

بينهم 3 من عائلة واحدة..

5 شهداء في قصف إسرائيلي بغزة

غزة/ فلسطين:
استشهد أمس خمسة مواطنين بينهم ثلاثة من عائلة واحدة بقصف إسرائيلي في غزة، مع مواصلة خروقات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار.
فقد استُشهد ثلاثة مواطنين من عائلة واحدة، بقصف من مسيّرة إسرائيلية استهدف تجمعا للمدنيين قرب مفترق المطاحن في بلدة القرارة شمالي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، وفق مصادر طبية.
كما أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ، بإصابة مواطنَين برصاص قوات الاحتلال في منطقة مواصي خان يونس. وفي مدينة غزة، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ، باستشهاد 3

في قصف جوي

الاحتلال يغتال قائدًا قساميًا ورفيقيه في جنين

جنين/ فلسطين:
اغتالت قوات الاحتلال، أمس، قائدًا في كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس واثنين من رفاقه، بقصف جوي استهدفهم في منطقة حرش السعادة بمدينة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة.
ونعت الكتائب في بيان، "الشهيد القسامي القائد قيس إبراهيم محمد البيطاوي"، ورفيقيه "الشهيدين المجاهدين أحمد يعقوب وباسل تركمان"، مؤكدة أن البيطاوي ارتقى في عملية اغتيال "جبانة"، ومستذكرة دوره في عمليات المقاومة في جنين، وآخرها تفجير عبوة ناسفة في حي الجابريات في 11 حزيران/يونيو الماضي، والذي أسفر عن إصابة ضابطين إسرائيليين، أحدهما بجروح خطيرة.
وأفادت مصادر محلية باستشهاد الشبان الثلاثة في القصف الذي استهدف منطقة حرش السعادة غربي مخيم جنين، وقد أعقب الغارة اقتحام قوات كبيرة من جيش الاحتلال للمنطقة وفرض طوق أمني مشدد في محيط المنزل المستهدف، وإغلاق الطرق المؤدية إليه ومنع المواطنين من الاقتراب.

تعطيل الإسعاف

وكان الهلال الأحمر قد أفاد في وقت سابق بتوجه طواقمه إلى الموقع عقب تلقي بلاغ بشأن القصف، قبل أن تواجه الطواقم إجراءات الاحتلال التي حالت دون وصولها إلى المكان المستهدف.
وتأتي الغارة مع تصعيد إسرائيلي عسكري متواصل في مدينة جنين ومخيمها، وسط اقتحامات وانتشار مكثف لقوات الاحتلال في مناطق متفرقة من المحافظة.
وفي بيانها، زفّت كتائب القسام البيطاوي "فارسًا من فرسانها الميامين"، وتعهدت بمواصلة "مسير المقاومة حتى دحر الاحتلال عن أرضنا، وانتزاع كامل حقوق شعبنا"، مؤكدة مضيها على درب الجهاد والمقاومة.

حماس تدعو لتصعيد المقاومة في الضفة: جريمة جنين ستقابل بمزيد من الغضب

رام الله/ فلسطين:
دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، جماهير الشعب الفلسطيني في جنين وسائر محافظات الضفة الغربية إلى تصعيد كل أشكال المقاومة وإرباك حسابات الاحتلال الأمنية، عقب قصف الطيران الحربي الإسرائيلي منطقة حرش السعادة في مدينة جنين.
وقالت حماس في بيان: إن الجريمة الإسرائيلية "لن تقابل إلا بمزيد من الغضب والمواجهة"، مؤكدة أن الضفة ستبقى "منبعًا للثوار والبطولات"، وأن الشعب الفلسطيني سيواصل التمسك بأرضه وحقوقه وثوابته، في حين أكدت أن المقاومة "لن تحيد عن درب الوفاء لدماء الشهداء"، وستحفظ وصيتهم حتى "نيل الحرية ودحر الاحتلال".
وحملت الحركة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات القصف والجرائم المتصاعدة، مؤكدة أن استمرار العدوان "لن يصنع أمنًا ولا استقرارًا للاحتلال".
ودعت حماس إلى التصدي للجرائم الإسرائيلية واعتداءات المستوطنين، وتوحيد الجهود الوطنية لتعزيز الصمود في مواجهة مخططات القتل والضم والتهجير.
كما طالبت الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية بالتحرك الفوري لوقف "تغول الاحتلال"، ووضع حد لحالة الإفلات من العقاب.

الاحتلال يواصل الاستيلاء على معهد قلنديا.. ومستوطنون يدمرون مزرعة في جنين

جنين/ فلسطين:
واصلت قوات الاحتلال أمس استيلاءها على معهد قلنديا للتدريب المهني، لليوم الثالث على التوالي، وانتشارها في الشوارع المحيطة.
وفي جنين، دمر مستوطنون مزرعة المواطن نعيم الشاعر في سهل عرابة.
وقال الشاعر في تسجيل مصور، إن المستوطنين داهموا مزرعته ومساحتها أربعة دونمات وقطعوا أشجار التين فيها، وبرابيش الري، ودمروا سياجها، في اعتداء طال ممتلكاته ومصدر رزقه.
وأضاف أن الاعتداء تسبب بأضرار مادية للمزرعة، التي يعتمد عليها في مصدر دخله.
في السياق، منع مستوطنون، المواطنين من أداء صلاة اليوم الجمعة أمس في خربة طانا التابعة لأراضي بيت فوريك شرق نابلس.
وأفادت مصادر محلية بأن مجموعة من المستوطنين، بلباس جيش الاحتلال، اقتحمت المنطقة الشرقية من بيت فوريك، ومنعت المواطنين من التوجه لأداء الصلاة في مسجدي الولي والحاج حسين في خربة طانا.
من جهة أخرى، اعتقلت قوات الاحتلال، شابا خلال اقتحامها مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة.
وأفادت مصادر محلية، بأن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت المخيم وتمركزت في (حارة أبو عنتر) وداهمت عدة منازل قبل أن تعتقل شابا، لم تعرف هويته بعد.
وفي نابلس، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مواطنا من قرية تل جنوب غرب نابلس.
وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا" بأن قوات الاحتلال اقتحمت القرية، وداهمت منازل فيها وفتشتها، وعبثت بمحتوياتها، واعتقلت المواطن حسام حسن عصيدة واستولت على مركبته.

رغم الحصار الإسرائيلي.. عشرات الآلاف يؤدون الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:
أدى عشرات الآلاف من المصلين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى أمس، بالرغم من حصار قوات الاحتلال الإسرائيلي المدينة ومحيط المسجد. وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، أن عشرات الآلاف من المصلين أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.
وأفادت مصادر صحفية، بأن قوات الاحتلال شددت إجراءاتها في شوارع مدينة القدس، وانتشرت بكثافة في محيط أسوار البلدة القديمة والمسجد الأقصى.
وأشارت إلى أن قوات الاحتلال نصبت السواتر الحديدية في شوارع المدينة، وأوقفت العشرات من الشبان وفحصت هوياتهم ومنعت آخرين من الوصول إلى المسجد.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

بينهم 3 من عائلة واحدة..

5 شـهداء في قـصـف إسرائيلي بغـزة

غزة/ فلسطين:

استشهد أمس خمسة مواطنين بينهم ثلاثة من عائلة واحدة بقصف إسرائيلي في غزة، مع مواصلة خروقات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار.

فقد استُشهد ثلاثة مواطنين من عائلة واحدة، بقصف من مسيّرة إسرائيلية استهدف تجمعا للمدنيين قرب مفترق المطاحن في بلدة القرارة شمالي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، وفق مصادر طبية.

كما أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ، بإصابة مواطنَين برصاص قوات الاحتلال في منطقة مواصي خان يونس.

وفي مدينة غزة، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ، باستشهاد مواطن في قصف إسرائيلي استهدف دراجة نارية في حي الصبرة بمدينة غزة.

ولاحقا، قال مصدر في الإسعاف والطوارئ، إن مواطنا استشهد وأصيب آخرون في غارة من مسيرة إسرائيلية على منطقة النفق بمدينة غزة.

وفي وسط القطاع، أصيب مواطن بجروح متوسطة، بنيران آليات إسرائيلية شرقي مدينة دير البلح، وفق مصدر طبي في مستشفى شهداء الأقصى.

وفي موازاة ذلك، أطلقت آليات إسرائيلية النار بكثافة جنوبي خان يونس، كما أطلقت زوارق حربية إسرائيلية النار باتجاه ساحل المدينة، دون الإبلاغ عن إصابات.

وتواصل (إسرائيل) خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار الساري في القطاع منذ 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، مستهدفة بهجماتها مناطق متفرقة في غزة.

ومنذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، أسفرت الخروقات الإسرائيلية عن استشهاد 1303 مواطنين وإصابة 4336 آخرين.

وبلغت حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 نحو 73 ألفا و438 شهيدا و174 ألفا و447 مصابا حتى الأربعاء، وفق وزارة الصحة في القطاع.

"طوفان الأقصى أوقف شطب القضية"

قيادات فلسطينية تؤكد أهمية الشراكة الوطنية ورفض التفرد والإقصاء

إسطنبول/ فلسطين:

أكدت قيادات فلسطينية أمس أهمية الشراكة الوطنية ورفض التفرد والإقصاء، ودعت إلى معالجة أزمة النظام السياسي الفلسطيني بما يضمن مشاركة مختلف مكونات الشعب الفلسطيني، في الظروف الصعبة والمخاطر التي تواجه القضية الفلسطينية.

جاء ذلك خلال لقاء لمناقشة المستجدات الفلسطينية نظمه مؤتمر فلسطينيي تركيا، تحدث فيه المستشار السياسي لرئيس حركة حماس في الخارج جمال عيسى، والقيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي محمد الهندي.

وتناولت الكلمات الظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني، واستمرار اعتداءات الاحتلال في الضفة الغربية، وتداعيات الحرب على قطاع غزة، إلى جانب التطورات الإسرائيلية والإقليمية والدولية، والانتخابات ومستقبل النظام السياسي الفلسطيني.

الانتخابات استحقاق قديم

وفي شأن الانتخابات، قال عيسى إنها "استحقاق قديم متفق عليه".

وأضاف إن الانتخابات قد تشكل فرصة لتوليد قدرة جديدة على إدارة القضية الفلسطينية.

وذكر أن حماس طرحت التشاركية وما زالت دومًا تطرحها، مشيرًا إلى الاتفاق أكثر من مرة على كثير من التفاصيل، وعقد عشرات اللقاءات، ثم توقف العجلة في كل مرة "بسبب أو بدون سبب".

وقال إن هناك فرصة من خلال الانتخابات، باعتبارها "الحق المستحق"، ورغم كل الملاحظات عليها، فهي فرصة للتقارب، خاصة في ظل وجود أزمة قيادة.

وقال عيسى إن الانتخابات قد تكون فرصة لإعادة الاعتبار في منظمة التحرير، التي يعد كل فلسطيني عضوًا تلقائيًا فيها وبدون شروط.

وأوضح أن حماس اجتهدت لتدشين ائتلاف للتعاطي مع المشروع مكتملًا وليس تحت نير الاحتلال، وصولًا للمجلس الوطني الفلسطيني الذي يعبر عن الأغلبية الفلسطينية الحاضنة لأكثر من 9 ملايين فلسطيني.

وقال إن الانتخابات قد تكون فرصة لمعالجة الخلل في النظام السياسي الفلسطيني، مؤكدًا: "لا يجوز أن نقبل على إعادة التعيين أو الإقصاء".

الشعب الفلسطيني يمر بأسوأ ظروفه

من جانبه، قال مزهر إن الشعب الفلسطيني يمر بـ"أسوأ ظروفه"، وسط شروط حياة مستحيلة، في ظل استمرار اعتداءات الاحتلال ونهب الأرض وخلق بيئة طرد في مناطق الضفة الغربية، وخاصة المناطق المصنفة "ج".

وحذر من إمكانية وصول السيطرة على أراضي الضفة الغربية إلى أكثر من 80%.

وقال إن الفلسطينيين "في خطر شديد مرة أخرى"، مشيرًا إلى إمكانية انتقال "مجلس السلام في غزة" إلى الضفة الغربية، ومؤكدًا أن الاحتلال "لا يريد أي كيانية فلسطينية".

ودعا، إذا ما توفرت الإرادة الفلسطينية، إلى تكوين مجلس انتقالي شامل لكل مكونات الشعب الفلسطيني دون إقصاء.

مرحلة انتقالية وحوار وطني شامل

وقال مزهر إن الفلسطينيين بحاجة إلى مرحلة انتقالية لخلق مناخات إيجابية وتبريد حالة الاحتقان، تتوج بحوار وطني شامل يشارك فيه الجميع، وينتج عنه "وثيقة وطنية" لإعادة الثقة للمواطن والاعتبار للمشروع الوطني.

وأوضح أن هذه الخارطة يمكن أن تتناول مجموعة من العناصر، ومنها البرنامج السياسي الذي يشمل الثوابت من حق العودة وتقرير المصير والقدس.

وشدد على الحاجة إلى الاتفاق على الانتخابات، من رئاسة وتشريعي، بعيدًا عن التفرد والإقصاء لأي مكون من مكونات الشعب الفلسطيني، وعلى أهمية الاتفاق على استراتيجية المواجهة.

بدوره، قال الهندي إن السلطة في رام الله تتصرف "كأنها من مكان آخر"، مشيرًا إلى وجود إبادة جماعية في غزة، بينما السلطة تنادي بانتخابات "لتجديد شرعية السلطة، ليس أكثر".

الشعب الفلسطيني أوقف شطب القضية

من جهة ثانية، قال عيسى إنه قبيل عملية "طوفان الأقصى" كانت الأمور تجري نحو شطب القضية الفلسطينية بشكل تام، "وكأن فلسطين حضارة كانت وزالت".

وأضاف أن الذي أوقف ذلك هو الشعب الفلسطيني، مؤكدًا أن الشعب هو الذي صنع الثورة على مدار 100 عام وأكثر، على مراحل تاريخه العريض.

وقال إن المقاومة خيار للشعب الفلسطيني، وإن مداها وحركتها دون إذن من أحد.

بدوره قال الهندي إن "الطوفان قلب المنطقة على عقب، وليس فقط في فلسطين"، مشيرًا إلى أن الأحداث تسارعت بشكل لافت ومضطرد وبشكل يصعب متابعته.

وأوضح أن المواجهة العسكرية ليست فقط في الميدان، وإنما هي مواجهة اقتصادية وسياسية وإعلامية، وحتى "معركة على الوعي للسيطرة على الروح والعقل"، معتبرًا أن النصر أو الهزيمة يحدثان في هذا المجال تحديدًا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 15 ربيع الأول 1448هـ 29 أغسطس/
آب Saturday 29 August 2026
WWW.FELESTEEN.PS

مصطفى أبو السعود

التحالف الانتخابي مرحلي أم إستراتيجي؟

الثبات في العمل السياسي مسألة تنم عن الجمود وربما تقرب العمل والعاملين إلى الانطواء والاندثار، في حين ما هو مطلوب ومهم في العمل السياسي هو ديناميكية الفعل والفاعل، وربما أبرز أوجه الديناميكية هي التحالفات.

وما يُقال عن أن "الإنسان ناقصٌ بنفسه، وأكثر كمالاً بإخوانه"، يصلح أن يُقال عن الدول والأحزاب فـ"الدولة ناقصة بنفسها أكثر كمالاً مع غيرها من الدول"، فمنذ القِدم والتحالفات بين التجمعات البشرية - بغض النظر عن طبيعة الحياة، ومستوى الفوارق بينهما- تسير وفق معطيات الزمان والمكان والضرورة، وأخذت عبر العصور أشكالاً مختلفة، وتقوم فلسفة التحالف على إيجاد قواسم مشتركة بين المتحالفين، أو استثمار ما بينهما من قواسم لإنشاء تحالف، والتحالف بين الدول والاحزاب يأخذ مستويات عديدة، ويسمح للمتحالفين باستخدام ما يلزمهم من موارد لتحقيق هدف التحالف.

إسقاطا لما سبق على واقعنا الفلسطيني، فمؤخراً، أعلنت فصائل فلسطينية أبرزها حماس والجهاد الإسلامي والتيار الإصلاحي، تحالفها لخوض الانتخابات التشريعية مُنافسةً لحركة فتح، وهذا شيء جيد وجديد، ولا عيب فيه ما دام التنافس من أجل الوطن والمواطن، ويعكس تطورا في الفكر السياسي للأطراف، وينم عن وصولهم لمرحلة استياء من حركة فتح التي يقودها محمود عباس.

وهنا يطرح الشارع الفلسطيني سؤالاً جوهرياً: هل هذا التحالف مرحلي أم إستراتيجي؟

المتأمل في طبيعة الفصائل يجد أن بينها من القواصم أكثر مما بينهما من القواسم، ما يجعل المُتابع يشعر بالحيرة كيف توافقت! لكن العارف بواطن وخفايا السياسة يُدرك أنه لا ثوابت في السياسة، وأن عدو اليوم قد يصبح صديق الغد، وصديق اليوم قد يصبح عدو الغد.

هذا التحالف الذي أخذ الطابع السياسي في خطوة من أهم خطوات الحياة السياسية في كل مجتمع وهي الانتخابات، ليس التحالف الأول، فقد سبقه تعاون كبير بين الأطراف، وإن لم يصل لمرحلة التحالف بالمعنى الدقيق للتحالف، فالأطراف قد وصلوا لمرحلة متقدمة من التعاون والتنسيق في قضايا عديدة خاصة فيما يتعلق بالقضايا الخدماتية التي تمس حياة المواطن في غزة، ولا سيما وقت الحرب، فالتيار الإصلاحي لا زال يقدم لغزة خدمات يمكن القول بأنها أكبر مما تقدمه السلطة الوطنية وهذا يتم بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات المختصة بغزة. شخصياً، أرى أن هذا التحالف لا يمكن تسميته بالتحالف الاستراتيجي، بل هو مرحلي اقتضته المنافسة الانتخابية، فهم، وإن جمعهم التحالف للتنافس ضد حركة فتح، فبينهم ما لا يطيل من عمره أو تمدده ليشمل جوانب أخرى، هذا ليس تشكيكاً بوطنية أحد، لكن لاختلاف برامجهم السياسية خاصة فيما يتعلق بالنظر لإسرائيل، فبعض الأطراف ينظر لها أنها عدو ولا يجوز النظر لها بأقل من ذلك، وبعض الأطراف يرى في التعامل معه شرا لا بد منه.

لكن بالرغم من سلبية الإجابة، وأتمنى أن تخيب توقعاتي، فهذا لا ينفي ضرورة دعم مثل هذه الخطوات التي تنم عن ذكاء سياسي مارسته الأطراف وفق ما تمليه الظروف، بما لا يضر أحدهم بالآخر، والجميل أن كلا منهما يفهم الأخر، فحماس تُدرك أن مفتاح أبواب الفرج على أهل غزة قد يكون في جيب دحلان، ودحلان يدرك أن حماس بهذا التحالف تسمح له بما لم يكن مسموحا له سابقاً، والأيام ستؤكد ما ذهبنا له.

ومما أحدثه هذا التحالف هو إرباك خصمهم السياسي "رئيس السلطة وفريقه" الذين لم يعجبهم الأمر وبدؤوا بالتلويح بإمكانية تأجيل الانتخابات واستدعاء مسوغات ليست طارئة، مثل أن ظروف غزة لا تسمح بسبب الحرب، وأن الضفة غير مستقرة بما يكفي، والاحتلال لن يسمح بإجرائها في القدس، وحينما نقول إنها ليست طارئة، فالقصد أن ظروف غزة والقدس والضفة حاضرة منذ سنوات، وأنه سبق تأجيل انتخابات 2021 نظرا لمنع الاحتلال إجراءها بالقدس.

يبقى القول إن التحالفات مسألة مهمة، وتنم عن حرص الأحزاب على تشكيل معارضة لفكرة تطرحها المؤسسة الحاكمة، ولا سيما إن كانت الفكرة المطروحة لم تنل رضا الشعب عنها.

عدوان على الحصانة الأممية وضربٌ لحق العودة

من الشيخ جراح إلى قلنديا.. الاحتلال يمضي في تفكيك "أونروا" بالقدس

القدس المحتلة – غزة/ يحيى اليعقوبي:

يأتي استيلاء الاحتلال الثلاثاء الماضي على مركز قلنديا للتدريب التابع لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في مقر بلدة كفر عقب شمالي القدس المحتلة، بذريعة "الصيانة والترميم" ضمن تصعيد ممنهج يهدف إلى تصفية الوكالة الأممية وإنهاء وجودها في القدس عبر خطط متدرجة لتفكيكها.

لكن لم تكن خطوة الاستيلاء جديدة، بل سبقها عدة إجراءات سابقة استهدفت مراكز تدريب ومقرات أونروا ومدارس شملت اقتحام من قبل المستوطنين بحماية شرطة الاحتلال وقطع المياه والكهرباء والسيطرة على مقرات.

وفي 25 آب/ أغسطس 2026، اقتحمت قوة عسكرية قوامها أكثر من 50 عنصراً من شرطة الاحتلال وحرس الحدود، برفقة عربات مدرعة، وبتواجد مباشر لوزير ما يسمى الأمن القومي "إيتمار بن غفير" مقر الأونروا بمعهد قلنديا، وطردت نحو 20 موظفاً كانوا داخل المجمع بقوة السلاح، وأُنزِل علم الأمم المتحدة ورُفِع علم الاحتلال، مع إعلان السيطرة والاستيلاء الكامل على المجمع البالغ مساحته أكثر من 80 دونماً.

وضمن خطة التفكيك والسيطرة، أعلنت محافظة القدس في يناير/ كانون الثاني 2026 أن سلطات الاحتلال أقرت خطوات عملية لتنفيذ قانون قطع الكهرباء والمياه عن مباني أونروا في القدس، حيث شرعت بإرسال إخطارات رسمية تمهيداً لبدء التنفيذ.

وبشكل صريح جاهر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، في تصريحات له بأن (إسرائيل) "ستعمل ضد وكالة أونروا بكل الوسائل".

وسبق ذلك بن غفير، الذي اعتبر إغلاق مقر معهد التدريب المهني في قلنديا تعبيراً عن "فرض السيادة الإسرائيلية على القدس"، قائلا: "أونروا في قبضتنا".

ولم يكن هذا الاقتحام الأول للمقر، إذ أكدت وكالة الأونروا أن سلطات الاحتلال نفذت 5 اقتحامات سابقة لمعهد قلنديا منذ مطلع عام 2026 تمهيداً لإغلاقه دون توجيه أي إنذارات مسبقة.

وفي 20 يناير/ كانون الثاني 2026، اقتحمت قوات كبيرة من جيش وشرطة الاحتلال يرافقها جرافات عسكرية المقر الرئيس الإداري للوكالة في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، وشرعت الجرافات بهدم مبان، ومكاتب متنقلة، ومنشآت داخل مجمع الوكالة.

وشارك بن غفير في الاقتحام معلنين مصادرة المقر لتحويله لاحقا إلى قاعدة عسكرية ومستوطنة، وفي ديسمبر/ كانون أول 2025 اقتحمت قوة كبيرة من شرطة الاحتلال مقر رئاسة الوكالة نفسه تمهيدا لخطوات الحظر الفعلي، وتعرض المقر إلى اعتداءات من المستوطنين بحماية شرطة الاحتلال في مايو 2024، عندما اقتحم المتطرفون الساحات الخارجية للمقر وأضرموا النار في الحشائش والمنشآت المحيطة في المكاتب تحت أنظار وحماية شرطة الاحتلال.

وفي الربع الأول من عام 2026 وبالتزامن مع دخول قوانين الحظر حيز التنفيذ، اقتحمت طواقم من بلدة وشرطة الاحتلال 6 مدارس تابعة للأونروا في القدس، إلى جانب العيادات الطبية التابعة للوكالة في مخيم شعفاط، وأخليت هذه المراكز قسرا من الكوادر الطبية والتعليمة، وأغلقت أبوابها بالقرارات التعسفية.

ضرب قضية اللاجئين

ويقول الباحث في شؤون القدس علي إبراهيم أن اقتحام قوات الاحتلال لمجمع الأونروا في بلدة كفر عقب، وتحديدًا معهد قلنديا للتدريب المهني، تصعيدًا بالغ الخطورة يندرج ضمن خطة إسرائيلية شاملة لتصفية وكالة الأونروا، وتأتي في سياق سعي الاحتلال ضرب قضية اللاجئين، والمؤسسات التي تقوم على شؤونهم، إذ تهدف هذه الخطوة إلى فرض أمر واقع جديد يُنهي الوجود المؤسسي الدولي في القدس المحتلة، واستبدال مقار الأونروا بمنشآت استيطانية بذريعة "السيادة".

وأضاف إبراهيم لصحيفة "فلسطين": أن "هذا الاقتحام يندرج ضمن مسعى أوسع لشطب حق العودة، من خلال تجفيف منابع الدعم المؤسسي والخدماتي الذي تبقيه الأونروا".

ويأتي الاستيلاء على مقر كفر عقب استمرارًا لاعتداءات الاحتلال على مقار الوكالة في مجمل الأراضي الفلسطينية، وفي القدس على وجه الخصوص، خاصة بعد هدم مقر الوكالة الرئيسي في حي الشيخ جراح، وتخصيص الأرض المقام عليها إلى مشروع استيطاني، برعاية رسمية من وزراء في حكومة الاحتلال.

وفق إبراهيم

وحول تداعيات السيطرة على المقر كانتهاك الحصانة الأممية، أكد أنه يمثل خرقًا فاضحًا للقانون الدولي، ولامتيازات وحصانات الأمم المتحدة، وهو ما يفتح الباب أمام استباحة بقية المقرات بلا رادع، ويعيد إلى الأذهان الجرائم الكبيرة التي طالت مقرات الوكالة ومخازنها في قطاع غزة، وحجم الاستهداف الممنهج لموظفيها في حرب الإبادة.

ورأى أن هذه الاستهدافات المتكررة تؤدي إلى حرمان جزء من المقدسيين من حقهم في التعليم والتدريب المهني، وانعكاس ذلك على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. إضافةً إلى تأثير هذه السياسات لتحقيق المزيد من الضغوط على الفلسطينيين في القدس المحتلة، وتحويلها إلى بيئة قاهرة وطاردة للفلسطينيين.

شريان حياة خدمي

وعن رمزية المقر لأهالي كفر عقب وقلنديا، قال إن: "المعهد والمقر يمثل رافعة أساسية للشباب في كفر عقب ومخيم قلنديا، حيث يوفر فرصًا حقيقية للتدريب وبناء المستقبل في ظل انعدام البدائل. ويتجاوز المقر بُعده الخدمي ليكون رمزاً سياسيًا، يُذكّر العالم بمسؤوليته التاريخية تجاه اللاجئين حتى تحقيق العودة".

وبشأن آليات المواجهة والتصدي المسار الدبلوماسي والقانوني، شدد على ضرورة التحرك الفوري في أروقة الأمم المتحدة لاستصدار قرارات تلزم الاحتلال باحترام حصانة مقار "الأونروا"، ورفع قضايا دولية ضد سياسة المصادرة. تعزيز الوعي والتماسك المجتمعي لمقاطعة أي مراكز "مجتمعية" أو تهويدية يحاول الاحتلال فرضها لتكون بديلا عن خدمات الأونروا.

كما شدد على ضرورة مطالبة الدول المانحة بزيادة تمويل الأونروا لتعزيز صمودها وقدرتها على تقديم الخدمات رغم التضييق والإجراءات التعسفية.

أما الباحث في شؤون القدس عبد الله معروف، فيرى أن مستوى العنجهية الإسرائيلية وصل لحد لا يطاق ولا يمكن تجاهله على مستوى العالم كله.

وقال معروف لصحيفة "فلسطين": "ما جرى في مخيم قلنديا وكفر عقب يمكن إجماله بأنه عربدة إسرائيلية الهدف منها انتخابي بحت، فعندما يأتي شخص معتوه مثل إيتمار بن غفير ويرفع علم (إسرائيل) على مقر تابع للأمم المتحدة ويحمل عبارة: "الأونروا في أيدينا" ولا يتصرف مثله أي شخص عاقل إلا شخص مجنون".

وأضاف: "هذا ما يقوم به الاحتلال بهذه المرحلة الذي يقدم نفسه لمناصريه الذين لا يقلون جنونا عنه بهذه الأعمال الاستعراضية السخيفة التي يقدم فيها نفسه زعيما لليمين في الانتخابات وهذا هو الهدف الحقيقي لكل ما يفعله وما يفعله أتباع الصهيونية الدينية".

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم. ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

وَلّد زوجته داخل خيمة.. مهمة اضطر إليها رجل الدفاع المدني "السدودي"

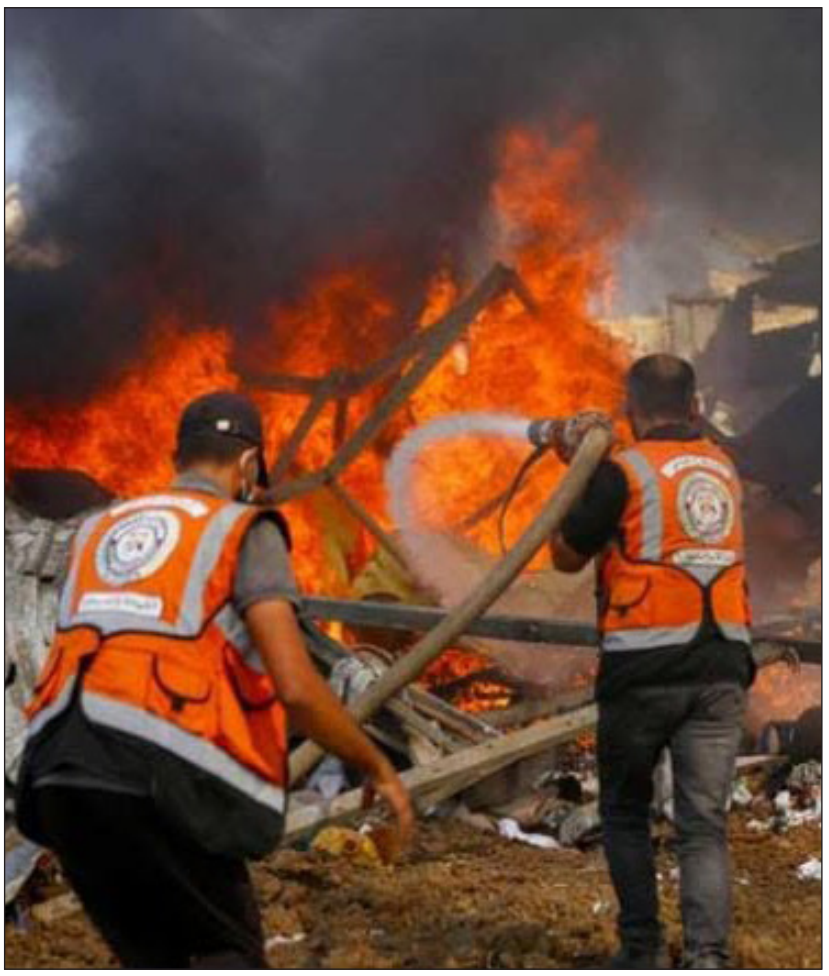

الوسطى/ فاطمة العويني:

كانت ولادة زوجته داخل الخيمة وسط فقدان أي لوازم طبية، آخر ما توقعه رجل الدفاع المدني إبراهيم السدودي. وبالرغم من قسوة الأحداث التي مرَّ بها على مدار 18 عامًا عمل خلالها في تلبية نداءات الاستغاثة وشاهد ما لم يتخيله العقل البشري، فإن حرب الإبادة أجبرته على المجازفة وممارسة دور بعيد عن نطاق عمله.

ففي خضم الحرب على غزة، وبعد عمل متواصل لساعات طويلة في الإنقاذ وإغاثة ضحايا القصف الإسرائيلي، تلقى السدودي خبرًا أن زوجته دخلت مرحلة المخاض، ولا توجد أي وسيلة تواصل مع الإسعاف لنقلها إلى المستشفى.

عن تلك اللحظات يقول السدودي لصحيفة "فلسطين": "هرعت إلى خيمتي ووجدت زوجتي في المراحل الأخيرة من المخاض، ولا توجد وسائل اتصال فقررت فورًا أن أقوم بعملية الولادة لها خشية على حياتها وحياة جنينها. وبالفعل تمت عملية الولادة وجاء الإسعاف بعد انتهائها لينقلها وطفلتي رتيل إلى المستشفى لإتمام إجراءات الولادة".

ويضيف: "تعجب طاقم المستشفى من جرأتي، فقلت لهم إن ما شاهدته خلال الحرب بصفتي ضابط دفاع مدني من أشلاء واستهدافات ومناظر بشعة أوصلني لمرحلة لا أقوم فيها بالتفكير لحظة قبل أن أفعل أي شيء ممكن لمساعدة أي محتاج، فما بالكم عندما تعاملت مع زوجتي، فأي تأخير قد يفقدني إياها أو جنينها أو الاثنين معًا".

وتابع: "منذ عام ٢٠٠٨ وأنا أعمل في الدفاع المدني، عايشت الحروب الإسرائيلية، وفصولاً كثيرة من التصعيد والاجتياحات، لكنها جميعًا لم تكن سوى قطرة في بحر ما رأيناه في حرب الإبادة".

ويبين السدودي أنه خلال الحرب الممتدة منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وجد نفسه يعمل وسط مخاطر كبيرة هددت حياته جراء استهداف الاحتلال لفرق الإسعاف والدفاع المدني دون اعتبار لعملهم الإنساني.

يضيف: في كل مرة أخرج فيها لتنفيذ مهمة إنقاذ، أودع زوجتي وأبنائي خشية ألا أعود إليهم. فقد استهدف جيش الاحتلال زملائي في واستشهد وأصيب واعتقل العديد منهم، وفي كل مهمة أشارك فيها أدرك أنني قد أعود شهيدًا".

وتابع: "في المئة يوم الأولى من الحرب لم أكن أرى أبنائي أبدًا، كان القصف عنيفا ومكثفا، ولم يكن بالإمكان أخذ قسط من الراحة، في حين كان المواطنون ينزحون من مكان لآخر تحت وطأة القصف وأوامر الإخلاء، كنت أخشى في كل مهمة أذهب إليها لإنقاذ الناس من أسفل البيوت التي تمَّ قصفها أن أجد زوجتي وأبنائي من بينهم فلم أكن أعلم مكان وجودهم".

ويستذكر تلك اللحظات التي وصلت إليه فيها إشارة استغاثة من بلدة الزوايدة، وسط قطاع غزة، إثر قصف منزل على رؤوس ساكنيه. يقول: كنت داخل عربة الإنقاذ عندما تلقيت اتصالاً يفيد بأن المنزل المستهدف كان بجوار منزل عائلتي، ما أدخلني في حالة نفسية صعبة حتى وصلت للمكان، ووجدتُ أن بيت أهلي قد تضرر ضررًا بالغًا من جراء قصف المنزل المجاور، وقد بترت قدم والدي، في حين أصيبت أمي وأشقائي بجراح متفاوتة".

وما زاد صعوبة الأوضاع تهالك المعدات ونقصها، الأمر الذي جعل كل خطوة يخطوها رجال الدفاع المدني تمثل خطرًا عليهم.

ويضيف السدودي: "العربة التي نعمل عليها منذ عام ١٩٩٤ متهالكة وكثيرًا ما كانت تتعطل في الطريق ونضطر لحمل المعدات والذهاب جريًا إلى المكان المستهدف، أما نقص الوقود فقد كان يدفعنا للذهاب إلى أماكن الاستهداف القريبة من المقر سيرًا على الأقدام حتى نحتفظ بالوقود للمهمات البعيدة".

ومع غياب وسائل الحماية، وغياب وسائل الحماية الصحية، يضطر رجال الدفاع المدني لجمع الأشلاء بقطع من القماش ما يعرضهم للإصابة بالأوبئة ونقلها.

أما غياب المعدات الثقيلة جعل من إزالة الركام مهمة مستحيلة، عن ذلك يقول: "كنا نستغرق ثلاث ساعات على الأقل لإنقاذ شخص واحد حيث نستخدم أدوات بدائية، ما عقد عملنا وقلل من فرص إنقاذ الضحايا، في وقت كان الاحتلال يدمر مبنى فوق سكانه ولا نستطيع سوى إنقاذ عدد قليل من الناجين".

واستدرك السدودي: "لا يوجد أصعب على النفس من رؤية أشخاص على قيد الحياة تحت الركام ثم يستشهدون ونحن عاجزون عن مساعدتهم".

ويؤكد أن حرب الإبادة الأكثر بشاعة في تاريخ البشرية، إذ استهدف الاحتلال كل شيء، مضيفًا: "أشعر بالخوف في كل مهمة أخرج إليها من أن يقصفنا الاحتلال، والأصل أن رجال الدفاع المدني يتمتعون بحماية في زمن الحرب بموجب القوانين الدولية، لكن لا شيء يمكن أن يجعلني أتوقف عن عملي الإنساني مهما كلف الأمر".

تحت سقف خيمة.. رجل دفاع مدني يُجري عملية ولادة لزوجته

الضابط في جهاز الدفاع المدني إبراهيم السدودي.
يعمل منذ عام 2008 في إنقاذ ضحايا القصف وانتشال العالقين تحت الركام.
خلال الحرب وجد نفسه أمام مهمة لم يتدرب عليها.
حيث لجأ إلى توليد زوجته داخل خيمة.
من دون طبيب أو وسيلة اتصال بالإسعاف.

«لم يكن أمامي خيار»

بعد ساعات طويلة من العمل في إنقاذ ضحايا القصف.
علم السدودي أن زوجته دخلت المخاض.
لم تكن هناك وسيلة لنقلها إلى المستشفى.
عاد مسرعًا إلى خيمته، فوجدها في المراحل الأخيرة من الولادة.
يقول: «قررت فورًا أن أقوم بعملية الولادة لها خشية على حياتها وحياة جنينها».
وبالفعل، تمت الولادة داخل الخيمة.
قبل وصول الإسعاف الذي نقل زوجته إلى المستشفى.

الحرب قادته إلى تلك اللحظة:

تعجب طاقم المستشفى من جرأته.
لكنه قال لهم: إن «سنوات عمله في الدفاع المدني، وما شاهده من أشلاء واستهدافات ومناظر قاسية، جعلته يتصرف سريعًا في مواجهة الخطر».
يضيف: «أي تأخير قد يفقدني إياها أو جنينها أو الاثنين معًا».

100 يوم بلا أبنائه:

خلال المئة يوم الأولى من الحرب، لم يكن السدودي يرى أبناءه تقريبًا.
كان يخرج إلى مهام الإنقاذ وسط القصف، في حين تنقلت عائلته بين أماكن النزوح.
يقول إنه كان يخشى في كل مهمة أن يصل إلى منزل مدمر ويجد زوجته وأبناءه بين الضحايا، لأنه لم يكن يعرف مكان وجودهم.

قصف منزل عائلته:

في إحدى المهام، تلقى بلاغًا عن قصف منزل في الزوايدة.
وفي أثناء توجهه للمكان، علم أن المنزل المستهدف يقع بجوار منزل عائلته.
عندما وصل، وجد بيت أهله متضررًا بشدة.
بُترت قدم والده وأصيبت والدته وأشقاؤه بجروح متفاوتة.

«لن أتوقف»:

يقول السدودي: إن رجال الدفاع المدني يعملون في ظروف تهدد حياتهم.
بالرغم من أن القانون الدولي يمنح فرق الدفاع المدني حماية في أثناء الحروب.
وبالرغم من الخوف من الاستهداف في كل مهمة، يؤكد: لا شيء يمكن أن يجعلني أتوقف عن عملي الإنساني مهما كلف الأمر».

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 15 ربيع الأول 1448هـ 29 أغسطس/
Saturday 29 August 2026 آب

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

فتـــات لا يســـد الرمـــق.. كفـالات الأيتـام فـي غـــزة مـن الدعـم إلـى العوز

غزة/ محمد حجازي:

لم تقتصر تداعيات حرب الإبادة الجماعية المستمرة على حصد الأرواح وتدمير الحجر فحسب، بل امتدت لتطال شبكات الأمان الاجتماعي والإنساني التي كانت تمثل طوق النجاة لعشرات آلاف الأسر في قطاع غزة. وفي صدارة هذه المنظومة تأتي «كفالات الأيتام»، التي تعرضت لعملية تآكل بنيوي ومالي، محولة معيلي الأسر من حالة الاعتماد النسبي على الدعم إلى دائرة العوز المطلق ومواجهة شبح الجوع في خيام النزوح.

فقبل اندلاع حرب الإبادة على قطاع غزة، كانت قيمة كفالة اليتيم الواحد التي تقدمها المؤسسات والجمعيات الخيرية والجهات المانحة للأيتام تتراوح بين 1200 إلى 1500 شيكل شهريا، وهو مبلغ على محدوديته آنذاك كان يكفل تغطية جزء معتبر من الاحتياجات الأساسية للطفل من مأكل ومسكن وتعليم.

أما اليوم، وفي ظل الواقع الكارثي الراهن، فإن معظم الكفالات المقدمة للأيتام انحدرت بشكل غير مسبوق بما لا يتجاوز 1400 شيكل للعام الكامل (أي ما معدله نحو 116 شيكلا شهريا فقط)، وهو رقم ضئيل وهزيل لا يلبي أبسط مقومات البقاء.

مظلة مهشمة وملاحقة ممنهجة

من جانبها، تدق وزارة التنمية الاجتماعية في غزة ناقوس الخطر إزاء اتساع رقعة المأساة، وفي هذا السياق، تؤكد المتحدثة باسم الوزارة، عزيزة الكحلوت، لصحيفة "فلسطين"، أن في قطاع غزة أكثر من 68 ألف يتيم، معظمهم فقدوا أحد والديهم أو كليهما معا منذ اندلاع حرب الإبادة الجماعية في تشرين الأول/أكتوبر 2023.

وتوضح الكحلوت أن هؤلاء الأطفال لا يجدون كفالات ثابتة، وإنما يتلقى بعضهم مساعدات مالية بسيطة لا ترقى بأي حال لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

وحول الأسباب الجذرية لهذا الانهيار غير المسبوق في شبكة الأمان الاجتماعي، تشير الكحلوت إلى منظومة معقدة من التضييقات، تبدأ من حالة الخوف والتردد التي تعتري الجهات المانحة والكافلة جراء الملاحقات الأمنية المستمرة وسياسة إغلاق الحسابات المصرفية التي يمارسها الاحتلال، ولا تتوقف عند الإغلاق التام للمعابر والقيود المصرفية الخانقة التي شلت شرايين الحركة المالية.

اليتيمة /ماريا حجازي

وتضيف أن أتون الحرب أسفر عن إغلاق عدد من الجمعيات والمؤسسات الإنسانية ووقف أعمالها ومساعداتها بشكل كامل، يضاف إلى ذلك تعمد سلطات الاحتلال رفض ترخيص العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية الفاعلة، ما أدى إلى حرمان الآلاف من الأطفال من أبسط حقوقهم في الرعاية والحماية.

بين مطرقة الاحتياجات وشح التمويل

بدوره، يوضح خالد ناصر، مدير البرامج في إحدى الجمعيات الخيرية المحلية بقطاع غزة، لصحيفة "فلسطين" حجم الأزمة الإدارية والميدانية قائلا: "نعيش اليوم أسوأ كابوس إداري وإنساني، فقبل الحرب كانت آليات تحويل الأموال واضحة والتضخم تحت السيطرة، أما اليوم فالأسباب التي أدت لإنهاك الكفالات تتلخص في تقييد السيولة، وارتفاع عمولات الصرافة، والانفجار المرعب في أعداد الأيتام الجدد مقابل تراجع الميزانيات العامة للمؤسسات المانحة وتدمير بنيتها التحتية".

ويضيف أن "هذا الواقع دفع بعض الجمعيات إلى تقسيم المتاح لتغطية أكبر عدد ممكن، فتحولت الكفالة إلى مبالغ رمزية لا تليق بحجم المعاناة، وإلى جانب ذلك، يبرز تحد

اليتيم /أحمد السيقلي

إضافي يتمثل في عمل بعض المبادرين والأفراد خارج الأطر المؤسسية المنظمة، إذ تتسبب تحركاتهم العشوائية أحيانا في خلق بيئة تنافسية سلبية مع الجمعيات الرسمية، من خلال إقناع بعض الكفلاء بتقليص قيمة الكفالة أو توجيهها بطرق مجتزأة، مما زاد من تعقيد المشهد ووضع المؤسسات الإنسانية في مواقف حرجة أمام الكفلاء والمستفيدين على حد سواء".

بين انقطاع الكفالات وفتات المساعدات

وبعيدًا عن الأرقام والتفسيرات، تتجسد أزمة الكفالات في تفاصيل حياة أمهات وجدن أنفسهن أمام احتياجات متزايدة ومبالغ لا تكاد تكفي لأيام قليلة.

تتحدث ريهام عاشور، والدة لأربعة أيتام، بمرارة عن هذا الواقع وتقول لصحيفة "فلسطين": "كنا قبل الحرب ندبر أمورنا بالحد الأدنى من الكفالة الشهرية، أما اليوم فإن مبلغ 1400 شيكل الذي يفترض أن يصرف طوال العام، تستهلكه الأسرة وتدفع ثمنا لأبسط الاحتياجات الغذائية الأساسية فور استلامه في أيام معدودة".

وتضيف مرتدية عباءة الصبر وسط خيمة مهترئة في إحدى مناطق النزوح في مدينة غزة: "معيشة الخيمة لها استحقاقاتها

اليتيمة /ريتال ساق الله

القاسية من توفير أبسط السلع التي قفزت أسعارها إلى أضعاف مضاعفة. هذا المبلغ لم يعد يكفي لإطعام الأطفال أسبوعا واحدا، فكيف بمدار عام كامل؟".

وفي السياق ذاته، تقول السيدة ابتسام الهندي، وهي أم لأربعة أطفال استشهد زوجها في عام 2021: "بعد استشهاد زوجي تلقيت العديد من الكفالات من مؤسسات خيرية وكانت قيمتها جيدة جدا حيث تراوحت بأكثر من 1200 شيكل للطفل الواحد بشكل شهري. أما الآن، وبسبب حرب الإبادة، فقد انقطع جزء منها بشكل نهائي وبقي جزء بسيط انخفضت قيمته لتصل إلى 1400 شيكل سنويا للطفل الواحد! هذا ظلم كبير للأطفال، فلم أستطع تلبية احتياجاتهم بسبب ارتفاع الأسعار، ولم تكف حتى لعدة أيام، خاصة أنني أعيش الآن في خيمة بعد تدمير منزلنا"، داعية إلى إعادتها كما كانت لتستطيع توفير احتياجات أبنائها.

أما السيدة وفاء السيقلي، وهي أرملة تعيل 6 أبناء واستشهد زوجها في عام 2014، فتقول لصحيفة "فلسطين": "كنت أتلقى كفالة لثلاثة أطفال من إحدى المؤسسات الخيرية بقيمة تعادل 1800 شيكل لكل منهم، وهو مبلغ ممتاز في حينها كنت ألبي به احتياجات أبنائي دون أن أحتاج أحدا وكان يكفي طوال الشهر. لكن الآن، فقدت جميع الكفالات وانتهى عمل الجمعية بسبب تدمير مقراتها وفرض عقوبات عليها من الاحتلال. أنا أعيش اليوم ظروفا صعبة للغاية وأنا في خيمة متهالكة على أعتاب فصل الشتاء، وأصبح لدي صبايا بحاجة للكثير من المتطلبات. أدعو الجميع للوقوف معي والتدخل لتوفير كفالات تسد جزءا من احتياجاتهم".

بدورها تقول السيدة جيهان ساق الله، التي استشهد زوجها خلال حرب الإبادة ولديها 5 أطفال: "تلقيت كفالة لطفل واحد فقط وقيمتها 150 شيكلا بشكل شهري، ماذا تفعل هذه الكفالة للأطفال؟ حتى إنني عندما أذهب لاستلامها أدفع 30 شيكلا مواصلات ليتبقي منها 120 شيكلا فقط.. ماذا أفعل بها؟ للأسف لم نجد من ينصرنا وينصف حالنا حتى الآن".

ولا تختلف عنها كثيرا صرخة وفاء حجازي (أرملة تعيل 4 أطفال وتعيش في خيمة بمنطقة البريج)، والتي تقول: "استشهد زوجي خلال الحرب الأخيرة على غزة، وتلقيت كفالة لطفلتي الرضيعة من إحدى المؤسسات بقيمة 140 شيكلا شهريا، وهي لا تكفي لاحتياجات الطفلة نفسها، فهي بحاجة ماسة إلى حفاضات وحليب أطفال. أناشد برفع قيمتها والعمل على كفالة باقي الأبناء". وتأتي أزمة الكفالات في وقت تتفاقم فيه كلفة المعيشة في قطاع غزة، مع شح السلع الأساسية وتراجع المساعدات، ما يضاعف الأعباء على الأسر التي فقدت معيلها وتعيش في ظروف نزوح قاسية.

أمام هذا الواقع المأساوي، تطلق الأسر والأوساط الإنسانية نداء عاجلا إلى المؤسسات الكافلة، والجمعيات الخيرية، و"أهل الخير" في كل مكان، لإعادة النظر عاجلا في سلم الكفالات وقيمتها المالية، وربطها بمتغيرات السوق وغلاء المعيشة الفاحش.

كفالات أيتام غزة

- **أكثر من 68 ألفًا:** عدد الأيتام في قطاع غزة وفق وزارة التنمية الاجتماعية.
- **1200–1500 شيكل:** قيمة كفالة اليتيم شهريًا لدى بعض المؤسسات والجمعيات الخيرية قبل الحرب.
- **1400 شيكل:** قيمة كفالة سنوية يتلقاها بعض الأيتام حاليًا، بما يعادل نحو 116 شيكلًا شهريًا.
- **140 شيكلًا:** كفالة شهرية لطفلة رضيعة، لا تكفي لتغطية احتياجاتها الأساسية من الحليب والحفاضات.
- **30 شيكلًا:** تكلفة المواصلات التي تدفعها إحدى الأمهات لاستلام كفالتها، ليتبقى لها 120 شيكلًا.
- **1800 شيكل:** قيمة الكفالة الشهرية التي كانت تتلقاها إحدى الأمهات لكل واحد من ثلاثة أطفال قبل انقطاعها.

مياه الصرف الصحي تغرق شاطئ خان يونس.. النازحون بين الروائح والأمراض

خان يونس/ تامر قشطة:

لم يعد البحر ملاذاً للنازحين في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، بعدما تحولت مياهه المحاذية لمخيماتهم إلى وجهة لمياه الصرف الصحي غير المعالجة، في مشهد يفاقم معاناة مئات العائلات التي تعيش في خيام على شاطئ البحر، ويضعها أمام مخاطر صحية وبيئية متصاعدة.

على مسافة نحو 50 متراً من خيمة سالم حمدان، النازح من مدينة رفح، تمتد ماسورة تضخ مياه الصرف الصحي باتجاه البحر. يقول الرجل إن حياته وعائلته المكونة من سبعة أفراد باتت مرتبطة برائحة المجاري والحشرات التي تحاصر المكان.

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "هذه ماسورة المجاري بتجيب مشاكل النا، ذبان وريحة، بنقدرش نسكن فيها ولا نعيش فيها"، مضيفاً أن الرائحة الكريهة والذباب والبعوض تحولت إلى جزء من الحياة اليومية للنازحين.

ولا تقتصر المعاناة، وفق حمدان، على الروائح والحشرات، إذ يخشى الأهالي من الأمراض التي قد تصيب أطفالهم جراء تلوث مياه البحر، لذلك يمنع أبناءه من الاقتراب منه أو السباحة فيه.

ويضيف: "ريحة كريهة جداً، ذبان، بنقدرش ننام من الذبان"، مشيراً إلى أن أفراد أسرته يضطرون في أوقات كثيرة إلى وضع المناديل على أنوفهم صباحاً للتخفيف من شدة الرائحة.

وبالنسبة إليه، فإن البقاء في المكان ليس خياراً، بل نتيجة مباشرة لغياب البدائل. فهو، مثل آلاف النازحين، غادر رفح منذ فترة طويلة ولم يجد مكاناً آمناً ومستقراً يعود إليه.

ويقول: "إحنا من رفح ولنا سنتين ونص قاعدين، ما فيش مطرح. لو في مطرح كان هجينا زمان من هنا. إحنا مضطرين نصبر عشان ما فيش مطرح خالص."

وفي نفس المخيم، يصف عمر أبو حماد، النازح من منطقة بني سهيلا شرق خان يونس، الوضع بأنه "معاناة بشكل مش طبيعي"، مؤكداً أن رائحة الصرف الصحي تلاحق السكان على مدار الساعة.

ويقول أبو حماد، الذي يقيم في المنطقة منذ نحو عام، إن عدد الخيام في محيطه يصل إلى نحو 110 خيام، وجميع سكانها يعانون من المشكلة ذاتها، خصوصاً بعد عودة أعداد من السكان إلى مناطقهم داخل خان يونس.

وبحسب روايته، تزداد حدة ضخ مياه الصرف الصحي خلال ساعات النهار والمساء، ما يجعل الجلوس أمام الخيمة أو على الشاطئ أمراً بالغ الصعوبة.

ويقول لصحيفة "فلسطين": "بدل ما نقعد ننام ونشم لنا ريحة هوى ولا مع كاسة شاي، بنقعد على ريحة المجاري يومياً الصبح"، مضيفاً أن الرائحة تشتد أيضاً من بعد العصر وحتى منتصف الليل.

ولا تتوقف تداعيات المشكلة عند الرائحة، بحسب أبو حماد، إذ يقول إن لون مياه البحر يتغير في بعض الأوقات من الأزرق إلى الأسود، في ظل استمرار تدفق مياه الصرف الصحي إليه.

ويشير إلى أن السكان حاولوا مراراً التواصل مع البلدية والمؤسسات المعنية بحثاً عن حل، لكن دون نتيجة، فيما تتزايد المخاوف بين العائلات التي تعيش في الخيام، خصوصاً مع وجود أطفال ومرضى وكبار سن بين السكان.

أما بلدية خان يونس، فتقول إن ما يحدث على شاطئ المدينة ليس خياراً أمامها، وإنما إجراء اضطراري فرضته ظروف الحرب ومنع طواقمها من الوصول إلى محطة المعالجة المركزية.

وقال صائب لقان، المتحدث باسم البلدية، إن القوات الإسرائيلية تمنع طواقم البلدية منذ بداية الحرب من الوصول إلى المحطة الرئيسية الواقعة شرق بلدة الفخاري، ما أدى إلى اللجوء إلى ضخ المياه العادمة باتجاه البحر.

وأوضح لقان لصحيفة "فلسطين" أن البلدية تضخ ما بين 6 آلاف و10 آلاف كوب من مياه الصرف الصحي غير المعالجة يومياً إلى شاطئ البحر، محذراً من تداعيات ذلك على السكان والنازحين والبيئة البحرية.

ويقول إن استمرار ضخ المياه العادمة دون معالجة "فاقم من المعاناة الصحية والبيئية المتدهورة أصلاً بفعل الحرب"، مشيراً إلى تسجيل انتشار أمراض جلدية وأوبئة بين السكان والنازحين.

وتزداد خطورة الوضع، بحسب البلدية، مع وجود آلاف الأشخاص في مناطق النزوح الساحلية، حيث تتداخل أزمة الصرف الصحي مع نقص المياه النظيفة، وتدهور الخدمات الصحية، وانتشار المخيمات العشوائية، ما يرفع احتمالات انتقال الأمراض.

ولا ترى البلدية أن آثار الأزمة ستبقى محصورة داخل قطاع غزة، إذ يحذر لقان من أن تصريف كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي غير المعالجة في البحر قد تكون له تداعيات بيئية تمتد إلى مناطق أخرى من حوض البحر المتوسط.

وتوجه البلدية نداءً عاجلاً إلى المجتمع الدولي، والدول التي رعت اتفاق غزة الأخير، ومجلس السلام، للضغط من أجل السماح لطواقمها بالوصول الآمن والسريع إلى محطة المعالجة المركزية في شرق الفخاري، وإعادة تشغيل منظومة معالجة مياه الصرف الصحي.

وبينما تنتظر البلدية تدخلاً يتيح لها معالجة الأزمة من مصدرها، يواصل النازحون حياتهم في الخيام بمحاذاة بحر ملوث، محاصرين بين انعدام البدائل وخطر الأمراض.

تلوث شاطئ خان يونس

موقع المشكلة: شاطئ مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

مصدر التلوث: ضخ مياه الصرف الصحي غير المعالجة مباشرة إلى البحر.

كمية الضخ اليومية: بين 6 آلاف و10 آلاف كوب من مياه الصرف الصحي.

المتضررون: مئات العائلات النازحة المقيمة في خيام بمحاذاة الشاطئ، وبينهم أطفال ومرضى وكبار سن.

أبرز التداعيات: روائح كريهة، انتشار الذباب والبعوض، ومخاوف من الأمراض وتلوث مياه البحر.

سبب الأزمة وفق البلدية: منع طواقم بلدية خان يونس من الوصول إلى محطة المعالجة المركزية شرق الفخاري منذ بداية الحرب.

تحذير بيئي: البلدية تحذر من تداعيات تصريف مياه الصرف الصحي غير المعالجة على البيئة البحرية، مع احتمال امتداد آثارها إلى مناطق أخرى من حوض البحر المتوسط.

مطالب البلدية: السماح لطواقمها بالوصول الآمن والسريع إلى محطة المعالجة وإعادة تشغيل منظومة معالجة مياه الصرف الصحي.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إعلان حكم خصوم
صادر عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه / ضياء حربي لطفي عودة هوية رقم (903187268) من زرنوقا وسكان الشمال سابقاً ومجهول محل الإقامة خارج قطاع غزة الآن، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم (الخميس) الموافق (2026/10/1م) الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس (2026/283) المرفوعة ضدك من زوجتك بصحيح العقد الشرعي/ حليمة ياسين محمد من المغار وسكان النصر هوية رقم (800570657) وموضوعها ((تفريق للضرر من الهجر والتعليق)) وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك، أو تبد معذرة مشروعة، يجر بحقك المقتضى الشرعي، لذلك صار تبليغك حسب الأصول.

تحريراً في 18 /8 /2026م

قاضي محكمة الشيخ رضوان الشرعية
القاضي الشرعي الدكتور / محمود صلاح فروخ

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية الابتدائية

إعلان تبليغ بطلاق
صادر عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المستدعى ضدها/ ملاك يوسف كايد درويش الجاروشة هوية رقم (800064271) مواليد 1983/7/30م من غزة والمقيمة حالياً في جمهورية مصر العربية، نعلمكِ بأن زوجكِ / رامي محمد ماهر عطا الصوراني هوية رقم (906678230) من غزة والمقيم حالياً في مصر وبواسطة وكيله / شريف يوسف عبد اللطيف أبو سعد بموجب وكالة صادرة عن سفارة دولة فلسطين لدى جمهورية مصر العربية بتاريخ 2026/8/24م والمسجل في سجل (1084) صفحة (2026/29) قد أوقع عليك طلقة واحدة رجعية حال غيابك بتاريخ 2026/8/23م وقام بتسجيلها أمام هذه المحكمة يوم الخميس الموافق 2026/8/27م وتم تسجيل الطلاق بشهادة طلاق عدد (505) وأن عليك العدة الشرعية اعتباراً من تاريخه، لذا جرى تبليغكِ حسب الأصول . تحريراً في 14 ربيع أول 1448هـ وفق 2026/8/27م.

قاضي محكمة الشيخ رضوان الشرعية
القاضي الشرعي الدكتور / محمود صلاح فروخ

دولة فلسطين
السلطة القضائية
محكمة بداية دير البلح
في القضية المدنية رقم: 39 /2026
في الطلب رقم : 268 /2026

المستدعي / فرج الله حسين محمد أبو مزيد - دير البلح - شارع المدارس الثانوية هوية رقم (914267638)
وكيلاه المحاميان / وسام أبو ميري واية الحواش - دير البلح - جوال رقم (0595750575)
المستدعى ضده / أحمد اسماعيل سالم أبو مزيد - دير البلح - البلد - بجوار مقام الخضر هوية رقم (966847287) جوال رقم (0595353107)
نوع الدعوى / تنفيذ عيني
قيمة الدعوى/ (16640 د.أ) ستة عشر ألف وستمائة وأربعون دينار أردني فقط لا غير.

مذكرة حضور بالنشر المستبدل للمستدعى ضده
في القضية المدنية رقم: 2026/39
في الطلب رقم : 2026/268

إلى المستدعى ضده المذكور أعلاه، بما أن المستدعي قد أقام عليك قضية مدنية تحمل الرقم (2026/39) لذلك يقتضي عليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغك هذه المذكرة كما يقتضي أن تودع قلم هذه المحكمة ردك التحريري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغك هذه المذكرة علماً أنه قد تم تحديد جلسة يوم الاثنين الموافق 2026/9/14م للنظر في الدعوى، وليكن معلوماً لديك أنك إذا تخلفت عن ذلك يجوز للمستدعي أن يسير في دعواه حسب الأصول.تحريراً في: 2026/8/27م

رئيس القلم
أ. عمار قنديل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 15 ربيع الأول 1448هـ 29 أغسطس/
Saturday 29 August 2026 آب
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

م.أيمن دويك لـ"فلسطين":

من نقطة الصفر.. بلدية البريج تعيد تشغيل خدمات المخيم

الوسطى/ فاطمة العويني:

قال رئيس بلدية البريج م.أيمن دويك إن البلدية تعيد تشغيل خدمات المخيم من نقطة الصفر، مشيرا إلى أن حجم الدمار في المخيم على صعيد البنية التحتية والمباني السكنية بلغ قرابة ٦٠٪، في حين يتجمع المواطنون والنازحين حاليا في مساحة تبلغ ألف دونم (من أصل ٧٨٠٠ دونم) الأمر الذي يشكل عبئا غير مسبوق في تاريخ المخيم على الخدمات البلدية.

وأشار دويك في حوار مع صحيفة "فلسطين" أمس، إلى أن البلدية كغيرها من بلديات قطاع غزة كانت تعاني منذ ما قبل "حرب الإبادة الإسرائيلية" على غزة تحديات جمة من جراء سنين الحصار الممتدة من عام ٢٠٠٧.

وأضاف: "كنا نعمل بآليات متهالكة وشبكات صرف صحي تجاوزت عمرها الافتراضي بجانب أزمة مالية حادة انعكست على رواتب الموظفين التي لم تكن تتجاوز النصف بسبب قلة الإيرادات، إضافة إلى محدودية الخدمات في شرق المخيم بسبب الوضع الأمني الخطير فيه".

وجاءت حرب الإبادة الإسرائيلية لتزيد الأعباء أضعافا مضاعفة على طاقم البلدية – وفق دويك- حيث عدم القدرة على الوصول نهائيا لآبار المياه الرئيسة الموجودة شرق المخيم بجانب انقطاع خط التيار الكهربائي المستمر الذي كان يغذي تلك الآبار.

وأوضح أن البلدية فقدت أيضا خط المياه العذبة الذي كان يغذي المخيم، وخزانات المياه الموجودة في منطقة التل الأخضر شرق المخيم.

وبعد انتهاء الاجتياح البري الإسرائيلي للمخيم تكشفت الصورة عن حالة من الدمار شبه الكامل للمرافق الخدماتية بجانب الاستهداف المباشر لمبنى البلدية الرئيس ومخازنها، ما تسبب في تدمير الآليات.

وقال دويك: "عدنا للعمل من نقطة الصفر دون مبانٍ ولا آليات ولا بنية تحتية، حفرنا بئر مياهٍ غرب المخيم واشترينا مولد الكهرباء لتشغيله، ليقيننا بأن توفير المياه هو الذي سيعيد الحياة للمخيم".

وتابع: "حفرنا تسع آبار جديدة، وتمكنا من استصلاح خمس آبار قديمة ليصبح لدينا أربع عشرة بئرا تغذي المخيم بالمياه. اشترينا مولدا لكل بئر وكنا نغذيها بالسولار على نفقة البلدية، والآن فإن حصة الفرد من المياه في المخيم ٩٦ لترا يوميا، وهي الأعلى على مستوى قطاع غزة حاليا".

ولا يزال الوصول لمناطق شرق المخيم غير ممكن. "توصيل الخدمة للمواطنين القريبين من الخط الأصفر لا يزال صعبا للغاية، لكننا نبذل جهودا كبيرة لمحاولة الحصول على تنسيق لاستصلاح الآبار هناك"، والحديث لدويك.

إمكانية توقف المولدات

ولكن العمل في قطاع المياه تعترضه عقبات جمة، أهمها السعر الخيالي لزيت المولدات، إذ وصل سعر اللتر الواحد لقرابة ألف دولار، "نحتاج لتغيير الزيت كل ثلاثة أشهر، وهو ما يكلفنا مبالغ طائلة ويجعل من إمكانية توقف المولدات في أي لحظة أمرا واردا جدا، بجانب الأسعار الخيالية أيضا لقطع الغيار للمولدات المهترئة أساسا، وقد ناشدنا الجهات الدولية مرارا لحل هذه الأزمة".

وعن خدمات الصرف الصحي قال دويك: "بعد الاجتياح الإسرائيلي البري للمخيم تدمر أكثر من ٦٠٪ من شبكات الصرف الصحي ، سارعنا لإصلاحها قدر المستطاع لكن الآن أصبح إصلاح اي اعطال جديدة أمر صعب للغاية حيث بات سعر المنهل الواحد يقارب خمسة وعشرين ألف دولار (كان قبل الحرب يكلف خمسمائة دولار فقط)، بجانب عدم وجود قطع غيار كالمواسير".

لكنه أشار إلى وجود "حالة من الاستقرار حاليا بالنسبة لخدمات الصرف الصحي حيث أغلب الشبكات تعمل بشكل جيد وتنظيفها بشكل دوري، كما سيطرنا إلى حد كبير على الضغط الذي أحدثه استمرار وجود قرابة خمسة عشر ألف نازح من شمال قطاع غزة في المخيم".

وأوضح أن أغلب النازحين المتبقين هم من بيت حانون وبيت لاهيا الذين لا يمكن لهم العودة لمناطقهم، مردفا: قمنا بتوصيل بعض شبكات الصرف الصحي في مخيمات الايواء بالشبكة الرئيسية فيما أقام البعض الآخر آبار امتصاصية على نفقتهم الخاصة نتولى نحن أيضا متابعتها وتنظيفها".

وبين دويك أن البلدية رصفت العديد من مخيمات الايواء بمادة "الكركار" لتسهيل الحياة. وقال: "وفرنا أيضا السموم للقوارض ومبيدات الحشرات كالبعوض بالتعاون مع بعض المؤسسات الدولية للسيطرة على المكرهة الصحية التي سببها تكدس الناس في مخيمات الايواء وركام البيوت الذي أصبح مكانا لتلك القوارض ما ساهم في تقليل انتشارها بشكل كبير".

عدم وجود أراض حكومية

> الاحتلال دمر 6500 وحدة سكنية ونحو 60 % من البنية التحتية للمخيم
>
> 65 ألف نسمة يعيشون في 15 % فقط من مساحة البريج
>
> 9 آبار جديدة و5 قديمة استصلحت توفر المياه لسكان المخيم
>
> 15 ألف نازح يقيمون في 19 مخيم إيواء داخل البريج
>
> 20 شهيدًا من كوادر البلدية خلال استهدافات الاحتلال
>
> نقص الوقود وقطع الغيار من أبرز تحديات استمرار الخدمات
>
> الأعباء الملقاة على البلدية تتضاعف إثر استمرار تصنيف "البريج" منطقة حمراء
>
> أزلنا حتى الآن قرابة 150 ألف طن من الركام وبدأنا بنقله إلى مدينة الزهراء

وفي مخيم البريج يوجد 19 مخيم إيواء تؤوي قرابة خمسة عشر ألف نازح لم يتمكنوا من العودة إلى مناطق سكناهم.

وفي هذا السياق، أشار دويك إلى أن المشكلة تكمن في عدم وجود أي أراضٍ حكومية في المخيم والنازحون موجودون في أراضي المواطنين، في حين يرفض أغلب النازحين الانتقال إلى خارج المخيم بسبب توافر الخدمات فيه، والبلدية دائمة التواصل مع مديري مخيمات الإيواء وتحاول حل مشاكلها قدر المستطاع.

وأفاد بأن البلدية بدأت منذ مدة بالتعامل مع ركام البيوت المقصوفة حيث أعادت افتتاح الشوارع الرئيسة في المخيم رغم تدمير الاحتلال آلياتها، فقد استأجرت آليات بديلة، مضيفا: أزلنا حتى الآن قرابة 150 ألف طن من الركام، وبدأنا بنقله إلى مدينة الزهراء، ويجري تنفيذ مشروع لإعادة تدوير الركام.

وتستمر جهود رفع الركام لدي بلدية البريج حيث تعمل طواقم البلدية على فتح الأزقة الضيقة التي أغلقها ركام البيوت، "عملية الإزالة ليست سهلة حيث أن العمال يقومون بذلك بشكل يدوي وبآليات بدائية تمهيدا لترحيله أيضا خارج المخيم ليعاد تدويره".

وبالرغم من استمرار البلدية بجمع النفايات من المخيم بشكل بدائي عبر عربات الكارو (من خلال مشاريع التشغيل المؤقت) بعد تدمير الاحتلال لآلية جمع النفايات "السيارة الضاغطة الوحيدة لدى البلدية"، إلا أن معضلة القدرة على الوصول إلى مكبات النفايات الأساسية في جحر الديك ورفح تنذران بكارثة بيئية تهدد جميع بلديات القطاع.

قال دويك: "تواصل المحاولة مع المؤسسات الدولية للتنسيق مع الاحتلال للسماح بالوصول للمكبات الرئيسة فإذا استمر الوضع على هذا الحال لن نجد مكانا للنفايات خلال ستة أشهر من الآن".

توفير المياه العذبة

أما على صعيد توفير المياه العذبة لسكان المخيم فإن البلدية – كما أوضح دويك- أنشأت محطة تحلية مياه في غرب المخيم بديلة لتلك الموجودة في شرق المخيم، وهي تخدم المنطقة الوسطى بشكل كامل. لكنه أشار إلى أن "هناك تحديات تعترض عملها تتمثل أيضا في غياب قطع الغيار والمستلزمات الصيانة وزيوت المولدات الباهظة الثمن حيث يكلف تغيير الزيت فيها كل ثلاث أشهر ثلاثين ألف دولار".

وفي موضوع حصر الأضرار التي أصابت المخيم أوضح دويك أنه وفقا للحصر الذي تقوم به وزارة الأشغال العامة والإسكان في المخيم فقد تبين أن الاحتلال دمر قرابة ٦٥٠٠ وحدة سكنية من أصل أحد عشر ألف وحدة، "أما إحصاء الاضرار الذي قمنا به نحن للمرافق الخدماتية فقد بين لنا الاحتلال دمر قرابة ستين بالمائة من الطرق وشبكات المياه والصرف الصحي والمباني العامة وغيرها من البنية التحتية".

وأوضح دويك، أن الاحتلال يسيطر حاليا على قرابة ٨٥ بالمائة من أراضي المخيم شرقا وشمالا ويمنع المواطنين من الوصول إليها، حيث حصر قرابة ٦٥ الف نسمة فيما لا يزيد عن ١٥ بالمائة من مساحة المخيم (أغلب أهالي المخيم نازحون داخليا)، ما زاد من الضغط بشكل كبير على الخدمات، بجانب استمرار تدمير الاحتلال للبيوت حتى اللحظة حيث دمر عدة مربعات سكنية بعد اعلان" وقف إطلاق النار".

مراعاة أوضاع المواطنين

من جهة أخرى، قال دويك: بعد إعلان "وقف إطلاق النار" في أكتوبر الماضي وعودة أغلب النازحين من خارج المخيم إلى أماكن سكناهم، أزالت البلدية التعديات على شارع السوق الرئيس وسهلت حركة المرور بشكل كبير، وفي الوقت ذاته فإن البلدية لم تحصل حتى الآن رسوما من أصحاب البسطات أو رسوم الخدمات من المواطنين مراعاة لأوضاعهم الاقتصادية رغم الضائقة المالية التي تمر بها.

وما يعقد الأوضاع في المخيم هو عدم عمل المؤسسات الدولية داخله حيث رفض الاحتلال السماح لها بذلك واستمرار اعتباره "منطقة حمراء".

وقال دويك: "نقلوا نقطة توزيع مساعدات الغذاء العالمي خارج المخيم، كما اننا نزيل الركام على نفقة البلدية كإزالة ركام " الجامع الكبير" حاليا لإعادة نشاط النادي الرئيس في المخيم الذي يستعمله الناس الآن كمصلى".

وفي ملف التعليم، قال دويك: "كنا من السباقين في دعم كل أشكال التعليم الوجاهي في المخيم من متابعة تنظيف وترتيب أمور مدارس وكالة الغوث، وأيضا إيجاد مقار بديلة للمدارس الثانوية التي تقع في شرق المخيم ولا يمكن الوصول لها، كما أننا ندعم كل المبادرات التعليمية في مخيمات الإيواء وخارجها ونحاول توفير بيئة تعليمية مناسبة بخدمات النظافة وتوفير المقاعد وخدمات الصرف الصحي وغيرها".

وقد أنشأت البلدية ثمانية عشر مصليا بديلة لمساجد المخيم التي دمرها الاحتلال. وأكد دويك أن البلدية "تدعم كل الأنشطة المجتمعية كتكريم حافظي القرآن والناجحين في الثانوية العامة والرياضيين والموهوبين وغيرهم من الفئات، كما تقدم البلدية دورات متعددة الشباب لتطوير مهاراتهم، بجانب التعاون مع المخاتير والوجهاء للحفاظ على السلم الأهلي في المخيم".

وبالرغم من فقد البلدية 20 من كوادرها شهداء باستهداف الاحتلال لهم بشكل مباشر في أثناء وجودهم على رأس عملهم، وفقدانها لمبانيها وآلياتها، "فإن ذلك لم يثنِ كوادر البلدية عن الاستمرار في دورهم الوطني المهم استكمالا لمسيرة زملائهم الشهداء".

"الأرض مقابل السلامة"!

أمين الحاج

حتى وقت قريب، كان شعار العرب "الأرض مقابل السلام"، بكل ما حمله من أوهام وتنازلات واختلالات، وكان يفترض أن هناك قضية سياسية وأرضًا محتلة وشعبًا له حقوق وطنية، وأن الطريق إلى السلام يمر عبر معالجة ذلك كله، الأرض والسيادة والحقوق، أما اليوم، فيبدو أن المعادلة تتغير حتى تكاد تكون "الأرض مقابل السلامة".

في "قصرة"، كما في قرى كثيرة، لم يعد السؤال فقط من يملك الأرض، بل من يستطيع البقاء، عائلات تحاصر، أشجار تُقلع، ممتلكات تُحرق، وإرهاب المستوطنين يتكرر حتى يكاد الخبر يفقد القدرة على الصدمة، وهنا لا يكفي أن نصف ما يحدث بأنه "عنف"، فالاستيطان ليس مجرد بيوت بُنيت على تلال الضفة، ولا خرائط تتوسع، لأن الاستيطان يعيد تشكيل الجغرافيا والديمغرافيا معًا، وحين يصبح الوصول إلى الأرض خطرًا، والطريق للبيت غير آمن، فالسيطرة على الأرض يمكن أن تتحقق من دون أن يحتاج كل شبر إلى قرار رسمي بالمصادرة.

فالإرهاب يمكن أن يصبح أداة للسيطرة، وهذا هو البعد الاستعماري الذي يضيع وسط التفاصيل اليومية، فالمسألة ليست فقط ماذا يفعل المستوطن، بل ماذا ينتج عن ذلك على الأرض؟ وهل يبقى الفلسطيني في مكانه يمارس حياته؟ أم تصبح الحياة نفسها عملية تفاوض يومية مع الخوف؟ وحين يصل الأمر إلى هذه المرحلة، لا يعود "العنف" منفصلًا عن الاستيطان، بل أحد أدواته.

ولفهم ذلك، علينا النظر إلى الصورة الأوسع، فما جرى في غزة خلال السنوات الماضية كشف شيئًا أكبر من حجم المأساة الإنسانية وحدود النظام العربي والدولي في إنتاج الردع، في حين بقي الموقف العربي والفلسطيني الرسمي عاجزًا عن فرض أي كلفة سياسية تغير المعادلة، هذا العجز لم يبق محصورًا في غزة، فالمستوطن الذي لا يحاسب على أفعاله، ويرى توسعًا استيطانيًا مستمرًا، يقابله رد فعل عربي ودولي بارد لا يتجاوز سقف الإدانة، تلقى رسالة واضحة، وهي أن الطريق مفتوح للمزيد.

والأمر لا يتعلق فقط بالقوة العسكرية، بل أيضًا بتراجع سياسي عربي طويل، انتقلت خلاله القضية من كونها قضية مركزية إلى ملف تتعامل معه الدول بحسب مصالحها وحساباتها المباشرة، ولعل الأونروا تقدم المثال الأوضح على هذا التحول، فالقضية التي بدأت كقضية شعب اقتُلع من أرضه يمكن - إذا تغير إطار النظر إليها - أن تتحول تدريجيًا من قضية سياسية تتعلق بالاقتلاع والحقوق والعودة إلى قضية وكالة تقدم الخدمات لمن تبقى من اللاجئين.

فالأونروا لم تكن مجرد وكالة تقدم الغذاء والتعليم والرعاية الصحية للاجئين، فوجودها نفسه كان تذكيرًا للعالم بأن هناك قضية لم تُحل، وأن وراء المخيم و"كرت المؤن" قصة اقتلاع وتهجير لم تنته، ولهذا فإن إضعافها أو تفكيكها لا يعني فقط خسارة مؤسسة إنسانية، بل يفتح الباب أمام تحويل قضية اللاجئين تدريجيًا من قضية سياسية إلى قضية خدمات يمكن إبكالها لمؤسسات أخرى، وهنا تلتقي غزة والضفة والأونروا في صورة واحدة، ففي غزة، يمكن اختزال الكارثة في المساعدات وإعادة الإعمار، وفي الضفة يمكن اختزال القضية في الأمن وإرهاب المستوطنين، وبالنسبة للاجئين يمكن اختزال القضية في الخدمات، وفي الحالات الثلاث يبرز خطر واحد، وهو تفتيت القضية السياسية إلى ملفات إنسانية وأمنية منفصلة؛ لاجئ بلا قضية، وفلسطيني في الضفة بلا أرض أو أمن، وفي غزة ينتظر المساعدات وإعادة الإعمار، بينما القضية الحقيقية خارج المشهد.

وبالتالي، بدلًا من أن يكون السؤال: كيف ينتهي الاحتلال ويستعيد الفلسطيني حقوقه؟ يصبح: كيف نساعد الفلسطيني على تحمل الاحتلال؟ وبدلًا من أن يكون اللاجئ صاحب حق، يصبح متلقي خدمة، وبدلًا من أن تكون الأرض قضية تحرر وسيادة، تصبح موضوعًا للحماية والسلامة، وبذلك نعود إلى "قصرة" مرة أخرى، فحصار العائلات داخل بيوتها ليست مجرد حالات تحتاج إلى حماية مؤقتة، بل إن هناك شعبًا كاملًا يدفعه الواقع إلى الدفاع عن حقه في مجرد البقاء، وهنا يصبح السؤال "من التالي؟"، والمقصود ليس القرية التالية، بل المرحلة التالية من القضية نفسها، فهل يبقى صاحب قضية سياسية وحقوق وطنية وحق في الأرض والعودة، أم يتحول تدريجيًا إلى مجموعة ملفات منفصلة؛ لاجئ يحتاج إلى مساعدة، وعائلة تحتاج إلى حماية، وأرض تحتاج إلى إدارة.

فالأرض مقابل السلام يتحول تدريجيًا إلى الأرض مقابل السلامة، أو بكلمات أخرى، ما الذي سيبقى من القضية الفلسطينية إذا نجح العالم في إدارة نتائجها، بينما بقيت أسبابها قائمة؟ لأن الاحتلال لا يحتاج دائمًا إلى أن ينتصر في معركة واحدة، بل يكفيه أحيانًا أن تتحول القضية مع الوقت إلى مشكلة إنسانية، ثم أمنية، ثم إدارية.

وعندها لا تكون الأرض وحدها قد تغيرت، بل تكون القضية ذاتها قد أُعيد تعريفها، فيبقى الاحتلال، ويصبح المطلوب إدارة آثاره؛ ويبقى اللاجئ، لكن يتحول من صاحب حق إلى مستفيد؛ وتبقى الأرض، لكن يصبح السؤال: كيف نحمي من عليها، لا لمن تعود؟ وعندها يبقى السؤال الذي حاول كل هذا التحول تجاوزه: من يملك الحق في الأرض، ومن يملك القدرة على البقاء فوقها؟

أين مجلس السلام من توفير إيواء كريم لنازحي غزة؟

محمد مصطفى شاهين

يقترب الشتاء من غزة، بينما تقترب معه لحظة أخرى من امتحان الضمير الإنساني، فهناك في تلك البقعة المحاصرة ما يقارب مليونًا وسبعمائة ألف نازح، لا ينتظرون موسمًا جديدًا من المطر، وإنما ينتظرون سقفًا يحمي أطفالهم من البرد، ومأوى يحفظ أجسادهم من الماء والوحل، وخيمة لا تنهار فوق رؤوسهم حين تهب الرياح.

هؤلاء ليسوا أرقامًا في تقارير المنظمات الدولية، ولا كتلة بشرية تنتظر دورها في طوابير المساعدات، إنهم بشر لهم أسماء ووجوه وأطفال وأمهات وشيوخ وأحلام صغيرة، كان أكبرها أن يعيشوا في بيت آمن، ثم صار أقصى ما يرجونه أن تنجو خيمتهم من ليلة ماطرة.

لقد تحولت الخيمة في غزة من رمز مؤقت للنزوح إلى عنوان دائم للمأساة، خيام أنهكتها الشمس، ومزقتها الرياح، وتآكلت أقمشتها، وتسللت إليها الرطوبة، ولم تعد قادرة على مواجهة شتاء جديد، وفي داخل كل خيمة قصة إنسان اقتُلع من منزله، ودُفع إلى مكان آخر، ثم إلى مكان ثالث، حتى فقد معنى الاستقرار نفسه. إن الأسرة التي تنام فوق الأرض، وتستيقظ على البلل، وتضع ما تبقى من أمتعتها في أكياس بلاستيكية، لا تحتاج إلى خطب عن الإنسانية بقدر ما تحتاج إلى إنسانية حقيقية تصل إليها قبل أن تصل العاصفة.

ماذا يعني أن يحدث العالم عن السلام، بينما ينام طفل فلسطيني تحت قطعة قماش ممزقة، ينتظر المطر؟ ماذا يعني أن تتحدث المؤسسات الدولية عن القانون والكرامة الإنسانية، بينما لا يجد النازح مكانًا جافًا يضع فيه جسده المنهك؟ ماذا تعني كل المواثيق الدولية إذا كان الإنسان الذي يفترض أن تحميه هذه المواثيق عاجزًا عن حماية أطفاله من برد الشتاء؟ إن القانون الإنساني الدولي لم يوضع ليكون نصًا محفوظًا في الوثائق، وإنما ليحمي الإنسان عندما يصبح أكثر ضعفًا، وليفرض على الأطراف والمجتمع الدولي مسؤوليات واضحة تجاه المدنيين الذين اقتلعتهم الحرب من مساكنهم، وأفقدتهم مقومات الحياة.

وهنا يصبح السؤال أكثر قسوة: فأين مجلس السلام؟ إن كان السلام اسمًا لمشروع سياسي جديد، فإن غزة هي المكان الذي يجب أن يخضع فيه هذا المشروع لأول امتحان حقيقي؛ لأن السلام الذي لا يفتح المعابر أمام أدوات الإيواء، ولا يؤمن خيامًا صالحة للسكن، ولا يحمي الأطفال من الشتاء، يتحول إلى مجرد مصطلح سياسي بلا مضمون. إن السلام الحقيقي يبدأ حين يشعر الإنسان الضعيف أن العالم يراه ويسمعه ويحميه، لا حين تتكاثر البيانات في العواصم وقاعات المؤتمرات.

إن مليونًا وسبعمائة ألف نازح لا يحتاجون إلى وعد مؤجل، ولا إلى تعاطف موسمي، إنهم يحتاجون الآن إلى خطة إيواء عاجلة وشاملة تتناسب مع حجم الكارثة، وإلى إدخال الخيام المقاومة للظروف الجوية، ومواد العزل، والأغطية، والفرش، ووسائل التدفئة الآمنة، وأدوات إصلاح الخيام، ومستلزمات تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي، وكل ما يجعل المأوى الإنساني مأوى بالمعنى الحقيقي للكلمة. فالكرامة ليست طعامًا فقط، والنجاة ليست دواءً فقط، والحق في الحياة لا يكتمل إذا كان الإنسان مهددًا بالموت من البرد والمياه والأمراض التي تتكاثر في بيئة النزوح.

تخيلوا للحظة أنكم تنامون مع أطفالكم في خيمة مهترئة، وأن المطر بدأ يتساقط، وأن المياه أخذت طريقها إلى فراشكم، وأن الطفل يرتجف من البرد، وأن الأم تحاول أن تمنع الماء بقطعة قماش، وأن الأب يبحث في الظلام عن أي شيء يسد به فتحة في سقف الخيمة. تخيلوا أن كل ما تملكونه موجود تحت أقدامكم، وأنكم لا تستطيعون العودة إلى بيت؛ لأنه لم يعد موجودًا أصلًا، ثم تخيلوا أن العالم كله يعرف ذلك، ومع ذلك لا يصل إليكم ما تحتاجونه للبقاء، فهل يمكن بعد ذلك أن نتحدث عن الضمير الإنساني بصورته التي نعرفها؟

إن مأساة غزة لا تختبر قدرة المنظمات الإنسانية وحدها، وإنما تختبر المعنى الحقيقي للإنسانية في هذا العصر، وتختبر صدق النظام الدولي في حماية المدنيين، وتختبر قيمة القانون حين يتحول النص إلى مسؤولية، وتختبر مجلس السلام في أول واجباته. فليس المطلوب أن ينتظر النازح نهاية الشتاء حتى تتحرك السياسة، وليس مقبولًا أن تصبح حماية المدنيين مسألة تفاوضية، بينما المطر لا يتفاوض، والبرد لا يتفاوض، والمرض لا يتفاوض، والموت لا ينتظر توقيع اتفاق.

غزة اليوم تضع العالم أمام مرآته، فمن يملك القدرة على إدخال أدوات الإيواء ثم يتأخر عنها يعرف حجم المسؤولية التي يحملها، ومن يستطيع أن يفتح الطريق أمام المساعدات ثم يترك الخيام تنهار، يعرف أن الصمت في مثل هذه الظروف ليس حيادًا، إنما هو عجز أخلاقي عن حماية إنسان يعرف الجميع أنه في حاجة إلى الحماية.

يا مجلس السلام، إن أردتم للسلام أن يكون اسمًا له معنى، فابدؤوا من خيمة النازح قبل طاولة المفاوضات، ابدؤوا من الطفل قبل البيانات، ومن الأم قبل المؤتمرات، ومن الإنسان قبل السياسة. افتحوا الطريق أمام الإيواء الكريم، وأدخلوا ما يكفي لحماية مليون وسبعمائة ألف نازح من شتاء قاسٍ، فإنقاذ الإنسان ليس تفصيلًا في مشروع السلام، بل هو جوهر السلام نفسه.

فالشتاء قادم، وغزة لا تملك ترف الانتظار، والخيام لا تحتمل مزيدًا من التأجيل، والنازحون لا يريدون من العالم شفقة، وإنما يريدون حقًا أصيلًا من حقوق الإنسان: يريدون سقفًا لا يسقط، ومأوى لا يغرق، وغطاءً يقي أطفالهم البرد، وكرامة لا تكون رهينة للمساومات السياسية. فإذا عجز العالم عن حماية طفل تحت المطر، فأي سلام هذا الذي نتحدث عنه، وأي ضمير إنساني بقي لنا؟

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

في واقع معيشي صعب

بين الخيمة والركام.. نازحو غزة يطالبون ببدائل للإيواء وإدخال مواد البناء

غزة/ رامي رمانة:

يجد متضررو ونازحو قطاع غزة أنفسهم أمام أزمة سكن تتفاقم مع غياب البدائل واستمرار تقييد إدخال مواد البناء بين خيام أنهكها طول النزوح وركام المنازل. ومع تدهور ظروف الإيواء، تتجدد مطالبهم بتوفير وحدات سكنية مؤقتة تحمي الأسر، والسماح بإدخال مستلزمات البناء والترميم ليتمكنوا من إصلاح ما تبقى من منازلهم والعودة إليها، ولو بصورة جزئية.

ويقول متضررون لصحيفة "فلسطين" إنهم يعيشون أوضاعًا بالغة الصعوبة داخل خيام لم تعد قادرة على توفير الحد الأدنى من الحماية، مشيرين إلى أن الخيام التي يستخدمونها منذ فترات طويلة تعرضت للتلف والاهتراء بفعل أشعة الشمس والعوامل الجوية، وأصبحت بحاجة ماسة إلى الاستبدال.

ويطالب النازحون بأن تكون الوحدات السكنية المؤقتة، بما فيها الكرفانات أو المساكن الجاهزة، حلًا عاجلًا ومرحليًا لحماية الأسر، ولا سيما الأطفال والنساء وكبار السن، بالتوازي مع إدخال مواد البناء اللازمة لترميم المنازل المتضررة وإجراء الإصلاحات الجزئية التي تسمح للعائلات بالعودة إلى ما يمكن إنقاذه من مساكنها.

وتقول المتضررة أم فؤاد الحطاب إن الخيمة قد تسترنا، لكنها لا تحمينا، موضحة أنها تتحول في فصل الصيف إلى مكان شديد الحرارة، بينما لا تقي في الشتاء من البرد أو مياه الأمطار.

وتضيف الحطاب لصحيفة "فلسطين": كلما هطلت الأمطار نعيش في خوف من أن تتسرب المياه إلى داخل الخيمة وتفسد ما نملكه.

ولا تقتصر معاناة الأسرة على سوء ظروف الخيمة، إذ تشير الحطاب إلى أن ضيق المساحة يمثل معاناة أخرى، موضحة أن أفراد الأسرة يعيشون جميعًا في مساحة صغيرة جدًا، من دون خصوصية أو مساحة كافية للأطفال للنوم والدراسة.

وتقول: الأطفال يحتاجون إلى مكان للنوم والدراسة، ونحن بحاجة إلى مساحة نعيش فيها بكرامة، لكن الخيمة لا توفر ذلك.

وتشير إلى أن الظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة ازدادت صعوبة بعد فقدان الزوج عمله، فأصبح تأمين الاحتياجات الأساسية من طعام وملابس ومستلزمات الأطفال أمرًا شاقًا، في وقت تضم فيه الأسرة أبناءً ما زالوا على مقاعد الدراسة.

غياب البدائل

وفي غياب البدائل يستعد المتضرر محمد حسين للانتقال إلى موقع منزله المدمر، بعدما أبلغته مؤسسة دولية بضرورة إخلاء المدرسة التي كانت تؤوي أسرته، بالتزامن مع اقتراب بدء العام الدراسي الجديد.

ومنذ أكثر من ثلاثة أشهر، يعمل حسين على إزالة الركام من موقع منزله، في محاولة لتجهيز المكان ونصب خيام لإيواء نحو ثلاث أسر من أبنائه وإخوته، يزيد عدد أفرادها على 20 شخصًا.

ويقول لصحيفة "فلسطين": منذ أكثر من ثلاثة أشهر وأنا أزيل الركام من منزلي بجهد شخصي، والآن أحاول تجهيز المكان لنصب الخيام وإنشاء غرف مؤقتة من ألواح الصفيح والزينكو، حتى أتمكن من توفير مكان يأوي أبنائي وإخوتي.

ويصف حسين ظروف المعيشة الحالية بأنها حياة بدائية بكل معنى الكلمة، موضحًا أن المكان الذي يستعد للعيش فيه يفتقر إلى أبسط مقومات الحياة.

ويضيف: إذا قارنت حياتنا اليوم بما كانت عليه قبل الحرب، أشعر أننا انتقلنا من حياة كاملة إلى حياة بدائية. قبل الحرب كان لدينا منزل من ثلاثة طوابق، مجهز بالكهرباء والمياه وجميع الأجهزة والاحتياجات الأساسية للحياة، أما اليوم فلا توجد إنارة، ولا مياه، ولا أي من مستلزمات الحياة التي اعتدنا عليها.

ويشير إلى أن الانتقال إلى موقع المنزل المدمر لم يكن خيارًا مفضلًا، وإنما جاء نتيجة اضطرار الأسر إلى مغادرة المدرسة التي كانت تؤويهم، مع اقتراب بدء العام الدراسي، وعدم وجود بديل مناسب.

أخطر تداعيات الدمار

ويرى خبير البنية التحتية والإسكان، م. محمد حسين العسكري، أن قطاع غزة يواجه دمارًا غير مسبوق، مشيرًا إلى أن الإحصائيات الأولية تظهر تدمير أكثر من 450 ألف وحدة سكنية بشكل كامل أو جزئي، ما أدى إلى تشريد مئات آلاف الأسر وفقدانها مساكنها واستقرارها.

ويضيف العسكري أن ما يقارب 80% من البنية التحتية تعرضت لأضرار جسيمة، شملت شبكات المياه والصرف الصحي والطرق والكهرباء، وهو ما أدى، وفق تقديره، إلى انهيار شبه كامل في قدرة المدن والأحياء السكنية على العمل بصورة طبيعية.

ويشير إلى أن الدمار طال كذلك القطاعين الصناعي والزراعي، موضحًا أن القطاع الصناعي تعرض للتدمير والشلل شبه الكامل، فيما تضرر القطاع الزراعي بما يزيد على 90%، نتيجة تدمير الأراضي الزراعية وشح الموارد وتعطل سلاسل الإنتاج، الأمر الذي فاقم أزمة الأمن الغذائي وزاد الاعتماد على المساعدات الإنسانية.

ويحذر العسكري من أن أزمة الإيواء باتت من أخطر تداعيات الدمار، في ظل انتشار مئات مراكز النزوح التي تعتمد على الخيام والحلول المؤقتة، والتي لا توفر الحد الأدنى من شروط الحياة الإنسانية ولا تصلح للاستقرار طويل الأمد.

كما يشير إلى مشكلة الركام، موضحًا أن أكثر من 60 مليون طن منه يغطي المدن والطرقات والمناطق السكنية، ما أدى إلى تعطيل الحركة والخدمات، وأصبح عائقًا أمام أي عملية تعاف أو إعادة إعمار، فضلًا عن المخاطر البيئيةً والصحية الناجمة عن اختلاطه بالمخلفات المختلفة.

ويشدد العسكري على أن المطلوب اليوم يتجاوز الإغاثة المؤقتة نحو مسار شامل وفوري لإعادة الإعمار، يبدأ برفع القيود عن مواد البناء، وإزالة الركام، وإعادة تأهيل البنية التحتية، وتمكين الجهات المختصة من مباشرة عملها داخل القطاع.

ويشير إلى إعداد أكثر من 17 خطة دولية لإعادة إعمار غزة، في ظل غياب خطة وطنية متفق عليها، داعيًا إلى توحيد هذه الجهود والانطلاق نحو خطة وطنية شاملة لإعادة الإعمار.

ويؤكد أن إعادة إعمار غزة لا ينبغي أن تعني مجرد إعادة بناء ما كان قائمًا قبل الدمار، بل يجب أن تكون فرصة لإعادة تخطيط المناطق السكنية وتنظيم النسيج العمراني وتطوير البنية التحتية بما يحسن جودة الحياة ويعزز قدرة السكان على الصمود.

ومن منظور هندسي وفني، يشدد العسكري على ضرورة أن تقوم عملية الإعمار على بيانات موثقة ومنهجيات شفافة قابلة للتحقق، وبمشاركة جهات تقييم دولية معتمدة، معتبرًا أن الركام يمكن التعامل معه بوصفه موردًا اقتصاديًا وهندسيًا قابلًا لإعادة التدوير.

كما يؤكد ضرورة إدخال مئات المعدات والآليات الهندسية الثقيلة، إلى جانب وحدات السكن المؤقت، بما فيها الكرفانات والوحدات السكنية مسبقة الصب، وإنهاء معاناة أكثر من 1.5 مليون نازح يعيشون في الخيام ووسط الركام، فضلًا عن السماح بإدخال مواد البناء اللازمة لترميم المنازل والمرافق الصحية والتعليمية المتضررة جزئيًا.

أزمة الإيواء في غزة

450 ألف وحدة سكنية دُمّرت كليًا أو جزئيًا.

80 % من البنية التحتية تعرضت لأضرار جسيمة.

أكثر من **60 مليون طن** من الركام يغطي المدن والطرقات والمناطق السكنية.

أكثر من **1.5 مليون** نازح يعيشون في الخيام ووسط الركام.

المطالب: إدخال مواد البناء والترميم، وتوفير وحدات سكنية مؤقتة، وإزالة الركام وإعادة تأهيل البنية التحتية.

الحل المؤقت المطروح:
تمكين العائلات من ترميم المنازل المتضررة جزئيًا والعودة إليها.

يتسع الحراك الشعبي والرياضي في أيرلندا للمطالبة بمقاطعة الاحتلال الإسرائيلي رياضيا، في ظل ضغوط متصاعدة لرفض مواجهته في المنافسات الدولية، وصلت إلى نقل مباراتي أيرلندا والاحتلال في دوري الأمم الأوروبية إلى ملاعب محايدة، بالتزامن مع تحركات نقابية وجماهيرية تستهدف الأندية واللاعبين الإسرائيليين في إنجلترا، في مشهد يعكس تصاعد حضور القضية الفلسطينية داخل الملاعب الأوروبية.

«أوقفوا اللعبة».. حراك أيرلندي واسع لمقاطعة الاحتلال رياضيا

- اتحاد SIPTU يرفع شعار «أوقفوا اللعبة» ويطالب بمقاطعة مواجهتي الاحتلال.
- نقل مباراتي أيرلندا والاحتلال إلى ملاعب محايدة وسط ضغوط جماهيرية واسعة.
- مطالب أيرلندية بتعليق عضوية الاحتلال في اليويفا وطرده من المسابقات الأوروبية.
- تحركات أممية تدعو فيفا ويويفا إلى تعليق مشاركة الاحتلال في كرة القدم الدولية.
- احتجاجات أمام مقر تدريبات وست هام للمطالبة بفسخ عقد لاعب إسرائيلي.
- الجماهير والناشطون ينقلون الاحتجاج من الشوارع إلى الملاعب والأندية.
- الرياضة الأوروبية تتحول بصورة متزايدة إلى ساحة للتعبير عن التضامن مع فلسطين.

غزة/ فلسطين:

لا تتوقف الحملات الشعبية في كل أنحاء العالم، لمقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، ورفض خوض المباريات والمنافسات الرياضية أمام منتخبات ولاعبين من الكيان المحتل، في ظاهرة تعكس حجم التضامن مع الشعب الفلسطيني ورفض جرائم الاحتلال التي لا يزال يمارسها يوميا.

ففي أحدث المواقف رفع اتحاد "SIPTU" النقابي لافتة احتجاجية بعنوان "أوقفوا اللعبة" في قاعة ليبرتي بالعاصمة دبلن، لمطالبة الاتحاد الأيرلندي لكرة القدم والمنتخب الوطني برفض خوض مباراتيهما القادمتين ضد الاحتلال في دوري الأمم الأوروبية.

وانتقد نائب الأمين العام للاتحاد، غريغ إينيس، الحكومة والاتحاد الأيرلندي لفرضهما هذا الموقف على اللاعبين، مؤكدا أن منتخب الاحتلال يتألف من جنود ومجندين احتياط في جيش يشن إبادة جماعية أسفرت عن مقتل 74 ألف فلسطيني بينهم 21 ألف طفل.

وشدد إينيس على ضرورة عدم التواطؤ في تبييض جرائم الاحتلال عبر الرياضة، مشيرا إلى أن الضمير الحي للاعبين يفرض عليهم عدم الوقوف في الجانب الخاطئ من التاريخ، لاسيما وأن أيرلندا تقود مبادرات شعبية وسياسية متقدمة لدعم فلسطين عقب اعترافها الرسمي بالدولة الفلسطينية عام 2024.

نقل المباراة

وفي وقت سابق، أعلن الاتحاد الأيرلندي لكرة القدم، نقل مباراته المقبلة أمام منتخب الاحتلال في دوري الأمم الأوروبية إلى ملعب محايد وبدون جمهور، وذلك استجابة لضغوط واحتجاجات واسعة من لاعبين ومشجعين تنديدا بحرب الإبادة الجماعية والمجازر المرتكبة بحق المدنيين في قطاع غزة.

وكان من المقرر أن تستضيف أيرلندا منتخب الاحتلال على ملعب "أفيفا" في العاصمة دبلن في الرابع من أكتوبر/تشرين الأول المقبل، إلا أن الحملات الشعبية والرياضية الواسعة داخل أيرلندا والتي طالبت بمقاطعة تامة للمباراة، أجبرت الاتحاد الأيرلندي على التراجع خشية التداعيات التنظيمية والأمنية الناتجة عن الغضب الجماهيري.

كما تقرر أيضا إقامة مباراة الذهاب (المحسوبة على أرض الاحتلال) والمقررة في 27 سبتمبر/أيلول على ملعب محايد خارج الأراضي المحتلة.

وجاء في بيان الاتحاد الأيرلندي: "بعد التشاور مع مختلف الأطراف المعنية، يرى الاتحاد أن التحديات التنظيمية قد تؤثر على إقامة المباراة على أرضنا، وبالتالي ستُلعب المواجهة خارج ملعب أفيفا".

وفي سياق متصل، أكد الاتحاد الأيرلندي لكرة القدم أن الاتحاد الفلسطيني للعبة أعرب عن تقديره العميق للمواقف المبدئية والشجاعة التي اتخذتها المنظومة الرياضية الأيرلندية دعما لحقوق الشعب الفلسطيني والرياضيين الفلسطينيين الذين يتعرضون لاستهداف ممنهج من قبل آلة الحرب الإسرائيلية.

وتتصدر أيرلندا دول الاتحاد الأوروبي في مواقفها الجريئة والمناهضة للعدوان الإسرائيلي على غزة.

وفي أواخر عام 2025، صوّت أعضاء الاتحاد الأيرلندي بأغلبية ساحقة لمطالبة مجلس إدارتهم بتقديم طلب رسمي إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) للتعليق الفوري لعضوية "إسرائيل" وطردها من المسابقات الأوروبية.

وتتزامن هذه التحركات الرياضية مع مناشدات أطلقها خبراء من الأمم المتحدة للاتحادين الدولي (الفيفا) والأوروبي (اليويفا) لتعليق مشاركة الاحتلال في كرة القدم الدولية، استنادا إلى تقارير أممية رسمية تؤكد ارتكاب الاحتلال لجريمة "الإبادة الجماعية" في قطاع غزة.

يأتي هذا الحراك الرياضي العالمي في وقت يواصل فيه الاحتلال حرب الإبادة والتهجير والتجويع ضد قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، وهي الحرب التي أسفرت -وفقا لآخر معطيات السلطات الصحية في غزة- عن ارتقاء أكثر من 73 ألف شهيد، فضلا عن عشرات آلاف الجرحى والمفقودين، وسط حصار خانق يمنع دخول الغذاء والمساعدات الطبية الأساسية.

دعوات لطرد لاعب إسرائيلي

موقف آخر يعكس اتساع الرفض الشعبي للاحتلال وممثليه في الملاعب، إذ احتشد نشطاء مؤيدون لفلسطين أمام ملعب تدريب نادي وست هام يونايتد في العاصمة البريطانية لندن، رافعين الأعلام الفلسطينية ومرددين هتافات تطالب إدارة النادي بالتحرك الفوري لفسخ عقد لاعب الاحتلال الإسرائيلي مانور سولومون، وطرده من صفوف الفريق.

ونشر المحتجون مقطعا مرئيا من أمام مقر تدريبات النادي، وجّهوا خلاله انتقادات حادة إلى إدارة وست هام بسبب تعاقدها مع لاعب إسرائيلي، معتبرين أن منح ممثلي الاحتلال مساحة للحضور في الملاعب الأوروبية يتناقض مع الدعوات المتصاعدة لمحاسبة الاحتلال على جرائمه بحق الفلسطينيين.

وجاءت هذه التحركات قبل ساعات من مواجهة وست هام أمام ساوثهامبتون في كأس الرابطة الإنجليزية، لتسلط الضوء مجددا على الحضور المتزايد للقضية الفلسطينية في المشهد الرياضي البريطاني، وعلى محاولات جماهير وناشطين نقل الاحتجاج من الشوارع إلى الملاعب والأندية، والضغط على المؤسسات الرياضية لاتخاذ مواقف أكثر وضوحا تجاه ما يجري في فلسطين.

وتأتي الاحتجاجات بالتزامن مع انطلاق موسم 2026-2027 الكروي، لتؤكد أن الجدل حول مشاركة ممثلي الاحتلال في المنافسات الرياضية لم يعد قضية هامشية، بل بات حاضرا بقوة في أوساط الجماهير والناشطين، الذين يرفضون ما يعتبرونه تطبيعا رياضيا مع الاحتلال، ويطالبون الأندية والاتحادات بتحمل مسؤولياتها الأخلاقية.

وتتزامن هذه التحركات أيضا مع انتقادات وُجّهت إلى إدارة وست هام بسبب موقفها من بعض الهتافات والمواقف المؤيدة لفلسطين داخل المدرجات، في وقت يرى فيه ناشطون أن التركيز على الهتافات لا ينبغي أن يحجب جوهر القضية، والمتمثل في استمرار الحرب والدمار وسقوط الضحايا الفلسطينيين.

وبين المدرجات والشوارع ومقار الأندية، تتسع الأصوات الرافضة لوجود ممثلي الاحتلال في المنافسات الرياضية، في مشهد يعكس تنامي التضامن مع فلسطين، وتحول الرياضة إلى مساحة جديدة للتعبير عن الرفض الشعبي للسياسات الإسرائيلية، في ظل استمرار الغضب العالمي من الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين.

ميسي.. أقسى شهر يفتح باب الاعتزال

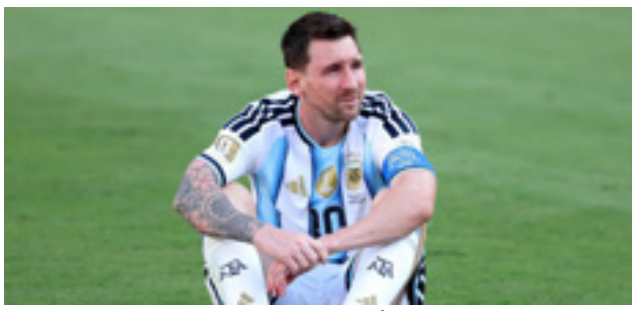

بوينوس آيرس/ وكالات:

تلقى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ضربة موجعة بخسارة منتخب بلاده نهائي كأس العالم 2026 أمام إسبانيا بهدف نظيف بعد التمديد، قبل أن تتوالى عليه الأحداث الصعبة، لتضع مستقبله الكروي أمام علامات استفهام جدية.

وعقب خسارة النهائي، لم يعد ميسي مع بعثة المنتخب الأرجنتيني إلى بوينس آيرس للمشاركة في الاستقبال الرسمي، وفضّل التوجه مباشرة إلى مسقط رأسه روزاريو، في ظل تأثره بالخسارة القاسية.

وشهد مشوار الأرجنتين في المونديال أحداثاً مثيرة للجدل، أبرزها طرد إنزو فرنانديز خلال النهائي، إضافة إلى الشجار الذي اندلع عقب صافرة النهاية، وأسفر لاحقاً عن إيقاف ليساندرو باريديس 10 مباريات من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

وكان ميسي قد دخل البطولة وسط ضغوط نفسية كبيرة بسبب تدهور الحالة الصحية لوالده خورخي. وزادت الضغوط بعدما أعلنت مذيعة أرجنتينية، عن طريق الخطأ، خبر وفاة والد النجم، ما أثار غضباً واسعاً، ودفع الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي إلى انتقاد وسائل الإعلام، فيما طالبت عائلة ميسي باحترام خصوصيتها.

لكن الفاجعة الحقيقية وقعت بعد نهاية المونديال، عندما توفي خورخي ميسي في الثامن من أغسطس/آب عن عمر 68 عاماً، بعد معاناة طويلة مع المرض.

وعاد ميسي إلى روزاريو للمشاركة في مراسم وداع والده، في جنازة خاصة ومقتضبة، قبل أن يعود سريعاً إلى فريقه إنتر ميامي الأميركي.

ولم تكن عودته مثالية، إذ أهدر ركلة جزاء خلال الخسارة الثقيلة أمام ناشفيل 1-4، كما تعرض لغرامة من رابطة الدوري الأميركي بعد صفعه لاعباً من فيلادلفيا يونيون. وزادت النتائج السلبية من صعوبة المرحلة، إذ لم يحقق إنتر ميامي أي فوز محلي منذ عودة ميسي، ليتسع الفارق مع المتصدر إلى 10 نقاط.

وكان المدرب السابق للفريق، جييرمو أويوس، قد شدد على حاجة ميسي إلى الوقت والهدوء للتعامل مع أزمته النفسية، قبل إقالته من منصبه.

وألقت هذه الأحداث المتلاحقة بظلالها على مستقبل ميسي، الذي بات يواجه للمرة الأولى منذ سنوات تساؤلات جدية بشأن استمراره في الملاعب. وفي رسالة مؤثرة رثى فيها والده، عبّر عن حجم الفراغ الذي تركه رحيله، وأظهر شكوكاً بشأن قدرته على مواصلة كرة القدم من دونه.

وبحسب موقع "ذي أثلتيك" الأميركي، فإن ميسي بات يفكر في اعتزال كرة القدم بجدية أكبر من أي وقت مضى، في ظل الظروف النفسية والشخصية التي يمر بها.

ولا يقتصر تأثير قراره المحتمل على مسيرته مع الأندية، بل يمتد إلى المنتخب الأرجنتيني، إذ يرتبط مستقبل المدرب ليونيل سكالوني مع "التانغو" بخطوة ميسي المقبلة، بالتزامن مع انتهاء عقده في ديسمبر/كانون الأول المقبل.

ودعا رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم كلاوديو تابيا إلى منح ميسي المساحة والوقت الكافيين لاتخاذ قراره بعيداً عن الضغوط، مؤكداً أن النجم المخضرم يمر بمرحلة استثنائية بعد واحد من أقسى الأشهر في مسيرته.

بعد الغيبوبة.. مهاجم كالياري يغادر المستشفى

روما/ وكالات:

غادر المهاجم الفرنسي الشاب يائيل تريبي، لاعب نادي كالياري الإيطالي، المستشفى، بعد 12 يوماً على تعرضه لحادث غرق في حوض سباحة أدخله في غيبوبة والعناية المركزة.

وأعلن كالياري، أمس، أن تريبي، البالغ من العمر 20 عاماً، عاد إلى منزله بعدما تحسنت حالته الصحية بصورة ملحوظة خلال فترة علاجه في مستشفى ساساري شمال جزيرة سردينيا.

وقال البروفيسور بييترو بيرينا، رئيس قسم أمراض الرئة السريرية والتداخلية في المستشفى، في بيان نشره النادي: "غادر المريض المستشفى بعد ظهر الخميس وهو في حالة صحية جيدة عموماً، بعد مسار علاجي أظهر تحسناً تدريجياً وملحوظاً".

وأضاف أن الفحوصات الطبية التي خضع لها اللاعب خلال فترة إقامته في المستشفى أظهرت "تحسناً ملحوظاً"، ما سمح للأطباء باتخاذ قرار خروجه ومواصلة تعافيه خارج المستشفى.

ولم يكشف كالياري حتى الآن عن موعد عودة تريبي إلى التدريبات أو إمكانية مشاركته مجدداً في المباريات، في انتظار اكتمال تعافيه وتقييم حالته الصحية.

وكان اللاعب قد تعرض للغرق يوم 16 أغسطس/آب الجاري داخل حوض سباحة في منطقة بورتو سيرفو شمال سردينيا، قبل أن يُنقل إلى المستشفى ويدخل في غيبوبة.

وبعد يومين من الحادث، أعلن كالياري أن مهاجمه استعاد وعيه، مؤكداً أنه لم تظهر عليه "أي أعراض عصبية ظاهرة"، في تطور مثّل مؤشراً إيجابياً على حالته الصحية.

وانضم تريبي، الذي تخرج في أكاديمية كريتيل الفرنسية، إلى كالياري عام 2023، وبدأ مسيرته مع فرق الشباب بالنادي قبل تصعيده إلى الفريق الأول في فبراير/شباط 2026.

وخاض المهاجم الفرنسي 8 مباريات في الدوري الإيطالي مع الفريق الأول، سجل خلالها هدفاً واحداً، قبل أن يتوقف نشاطه الكروي بسبب الحادث الصحي.

مورينيو في مواجهة ماضيه

مدري/ وكالات:

وضعت قرعة دوري أبطال أوروبا جوزيه مورينيو أمام اختبار استثنائي، بعدما حملت له مواجهات مع أندية ارتبطت بأبرز محطات مسيرته التدريبية، في وقت يعود فيه إلى قيادة ريال مدريد بعد 13 عاماً بحثاً عن استعادة حضوره القاري.

ويبرز إنتر ميلان بوصفه المواجهة الأكثر خصوصية للمدرب البرتغالي، بعدما قاد النادي الإيطالي عام 2010 إلى الثلاثية التاريخية، وفي مقدمتها لقب دوري أبطال أوروبا، الذي حسمه على حساب بايرن ميونخ في ملعب "سانتياغو برنابيو".

لكن مواجهة إنتر تحمل هذه المرة مفارقة إضافية، إذ سيجد مورينيو نفسه في مواجهة أحد لاعبيه السابقين، الروماني كريستيان كيفو، الذي كان جزءاً أساسياً من الفريق التاريخي الذي قاده البرتغالي إلى المجد القاري عام 2010، قبل أن ينتقل إلى عالم التدريب ويصبح الآن مدرباً لـ"النيراتزوري".

أما روما، فيمثل محطة أخرى من ماضي مورينيو، بعدما تولى تدريب الفريق الإيطالي وقاده إلى التتويج بدوري المؤتمر الأوروبي عام 2022، وهو الإنجاز الذي ظل المدرب البرتغالي يعدّه من أبرز محطاته التدريبية.

وسيواجه مورينيو كذلك أرسنال، أحد خصومه المعروفين خلال سنوات عمله في الدوري الإنكليزي الممتاز، عندما قاد تشلسي ومانشستر يونايتد وتوتنهام، لكن المواجهة المقبلة ستكون مختلفة، كونها تأتي على المسرح الأوروبي. وتمنح هذه القرعة مباريات ريال مدريد بعداً يتجاوز المنافسة التقليدية، إذ سيجد مورينيو نفسه في مواجهة أندية ولاعبين ارتبطوا بمراحل مختلفة من مسيرته، في اختبار مبكر لقدرته على إعادة الفريق الملكي إلى واجهة المنافسة الأوروبية. وبين إنتر الذي صنع معه التاريخ، وروما الذي ترك فيه لقباً قارياً، وأرسنال الذي يعرفه جيداً، تبدو رحلة مورينيو في دوري الأبطال أشبه بمواجهة مباشرة مع ماضيه، لكن هذه المرة من مقعد ريال مدريد.

إلفرسبيرغ.. معجزة الدوري الألماني

برلين/ وكالات:

كتب نادي إلفرسبيرغ صفحة استثنائية في تاريخ كرة القدم الألمانية، بعدما حقق إنجازاً غير مسبوق بالصعود إلى الدوري الألماني الممتاز "البوندسليغا" للمرة الأولى في تاريخه، ليحوّل حلم سكان قرية صغيرة إلى حقيقة.

وينحدر النادي من قرية سبيسن في ولاية سارلاند، التي لا يتجاوز عدد سكانها 13 ألف نسمة، لكنه تمكن من الوصول إلى دوري الأضواء بعد موسم تاريخي، توّجه بالفوز على بروسن مونستر في الجولة الأخيرة من دوري الدرجة الثانية، ليحسم المركز الثاني ويخطف بطاقة الصعود المباشر.

وتأسس إلفرسبيرغ عام 1907، لكن رحلته نحو القمة بدأت فعلياً في 2023، عندما صعد للمرة الأولى إلى دوري الدرجة الثانية. وبعد ثلاثة مواسم فقط، وجد الفريق نفسه بين كبار الكرة الألمانية، متجاوزاً أندية تملك تاريخاً وإمكانات مالية أكبر بكثير.

وخلال مشواره في الدرجة الثانية، نجح إلفرسبيرغ في التفوق على أندية عريقة مثل شالكه وهانوفر ونورنبرغ وكايزرسلاوترن وبوخوم، مستفيداً من حالة من الاستقرار الإداري والعمل المؤسسي الذي ميّز تجربته.

ولم يعتمد نجاح النادي على إنفاق مالي ضخم أو التعاقد مع أسماء لامعة، بل جاء نتيجة استراتيجية طويلة الأمد ركزت على بناء النادي وتطوير بنيته التحتية وتكوين فريق قادر على المنافسة.

وتحظى إدارة إلفرسبيرغ بدعم شركة «أورسافارم» للأدوية، المتخصصة في إنتاج قطرات العين، والتي تملكها عائلة هولزر المنحدرة من المنطقة.

ويقود فرانك هولزر، رئيس النادي، مشروعاً يهدف إلى تحويل إلفرسبيرغ إلى مؤسسة رياضية احترافية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على ارتباطه بسكان المنطقة وجمهوره المحلي.

وقال هولزر لصحيفة «كيكر» الألمانية إن النادي لا يريد أن يكون مشروعاً قائماً على الإنفاق السريع، مؤكداً أن الأموال تُوجَّه بصورة أساسية إلى البنية التحتية والتدريب، وليس إلى شراء النجوم.

وفرض إلفرسبيرغ نفسه بقوة هجومية واضحة، بعدما سجل لاعبوه 64 هدفاً في الموسم، لينهي دوري الدرجة الثانية في المركز الثاني برصيد 62 نقطة.

لكن ربما تكمن أكثر تفاصيل قصة النادي طرافة في ملعبه، الذي تبلغ سعته نحو 15 ألف متفرج؛ أي إن امتلاء المدرجات يعني عملياً وجود معظم سكان قرية سبيسن داخل الملعب في يوم المباراة، بل ويتبقى نحو ألفي مقعد إضافي لجماهير الفريق المنافس.

صـــور يـــوم الســـرد القـــرآني فـــي غـــزة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

د. إياد إبراهيم القرا

من الاستيطان إلى التهجير.. مشروع (إسرائيل الكبرى)

أخطر ما يمكن أن يقع فيه الخطاب الفلسطيني اليوم هو التعامل مع ما يجري في الضفة الغربية وغزة وكأنه بدأ في السابع من أكتوبر. هذا الربط، وإن كان يستخدم لتفسير حجم التصعيد الإسرائيلي، فإنه يمنح الاحتلال بصورة غير مباشرة رواية مضللة، كأن غزة كانت قبل ذلك بلا حصار، والضفة بلا استيطان وقتل، والمسجد الأقصى بعيدًا عن الاقتحامات والاعتداءات.

الحقيقة أن مشروع الحسم والضم والتهجير سبق 7 أكتوبر بسنوات.

ففي عام 2017 طرح بتسلئيل سموتريتش ما سماه «خطة الحسم»، التي تقوم في جوهرها على إنهاء إمكانية قيام كيان وطني فلسطيني، وضم الضفة، وترك الفلسطيني أمام خيارات محدودة بينها التخلي عن طموحه الوطني أو «الهجرة»، واستخدام القوة ضد من يرفض ذلك.

وعندما تشكلت حكومة نتنياهو نهاية 2022، لم يعد سموتريتش صاحب نظرية خارج السلطة؛ بل أصبح وزيرًا للمالية ووزيرًا داخل وزارة الجيش، وانتقلت إليه صلاحيات واسعة مرتبطة بالإدارة المدنية والاستيطان في الضفة. خلال النصف الأول من عام 2023 وحده، دفعت حكومة الاحتلال بمخططات لبناء 12,855 وحدة استيطانية في الضفة، وهو أعلى رقم كانت «السلام الآن» قد سجلته منذ بدء تتبع هذه المخططات عام 2012.

وخلال الأشهر الثمانية الأولى من العام نفسه، وصل معدل اعتداءات المستوطنين إلى نحو ثلاثة اعتداءات يوميًا، مقارنة باثنين يوميًا عام 2022. وحتى 18 سبتمبر/أيلول 2023، كانت قوات الاحتلال قد قتلت 181 فلسطينيًا في الضفة والداخل، متجاوزة بالفعل الحصيلة السنوية لأي عام منذ بدء الأمم المتحدة توثيقها المنتظم عام 2005.

وغزة أيضًا لم تكن «هادئة» قبل 7 أكتوبر. كانت تعيش 16 عامًا من الحصار المشدد، وكان سكانها يعانون انقطاع الكهرباء بمعدل نحو 13 ساعة يوميًا خلال الأشهر التسعة الأولى من 2023، فيما كان نحو 80% من السكان يعتمدون على المساعدات الإنسانية. هذه كانت غزة التي سبقت الحرب، وليست تلك الصورة الوادعة التي تحاول الرواية الإسرائيلية تسويقها. بين 2023 و2025 دفعت حكومة الاحتلال بمخططات لنحو 50,785 وحدة استيطانية، وأعلنت قرابة 25,959 دونمًا في المنطقة «ج» أراضي دولة.

وحتى نهاية أبريل/نيسان 2026 وصل عدد البؤر الاستيطانية إلى 363 بؤرة، منها 212 بؤرة أنشئت في عهد الحكومة الحالية وحدها، مقابل 151 بؤرة بين 1996 ونهاية 2022.

وفي عام 2026 وحده، وحتى 10 أغسطس، وثقت الأمم المتحدة 1,430 اعتداءً للمستوطنين، وتهجيرًا كليًا أو جزئيًا لـ127 تجمعًا فلسطينيًا منذ مطلع 2023، طالت أكثر من 6,390 فلسطينيًا.

كما هُجّر خلال 2026 وحده نحو 3,800 فلسطيني بسبب اعتداءات المستوطنين والهدم والإخلاء، وارتقى 76 فلسطينيًا بينهم 18 طفلًا في الضفة منذ بداية العام. والأخطر أن البؤر الزراعية والرعوية باتت تفرض سيطرة فعلية على مساحة تقارب 20% من الضفة الغربية.

لهذا لم يعد نتنياهو يخفي الأمر. قبل أيام تفاخر أمام المستوطنين بأن حكومته أقامت أو شرعنت 104 تجمعات و160 مزرعة استيطانية، ووعد بالمزيد. ومع اقتراب الانتخابات تتحول الضفة، كما غزة، إلى ساحة للمزايدة بين نتنياهو وسموتريتش وبن غفير: من يستوطن أكثر؟ ومن يصادر أرضًا أكثر؟ ومن يجعل قيام دولة فلسطينية أكثر استحالة؟

إذن، هذه ليست إسرائيل «بعد 7 أكتوبر» فقط؛ إنها إسرائيل التي سبقت 7 أكتوبر أيضًا. الفارق أن المشروع الذي كان يتحرك تدريجيًا أصبح اليوم أكثر وقاحة وتسارعًا.

الضفة الغربية ليست ساحة ثانوية للصراع، وغزة ليست استثناءً. المشروع واحد: أرض أكثر وفلسطينيون أقل؛ من الأغوار إلى القدس، ومن قرى الضفة إلى قطاع غزة. ولذلك فإن مواجهة الرواية الإسرائيلية تبدأ أولًا من رفض الكذبة التي تجعل تاريخ الصراع يبدأ في صباح 7 أكتوبر.